# القِرَاءة والقُرَّاء بوسائل المواصلات بمصر: دراسة ميدانية(١)

**د. مجدي عبد الجواد الجاكي**
الأستاذ المساعد بقسم المكتبات
والمعلومات بكلية الآداب جامعة بنها

**مستخلص:**

تهَدَفَ الدراسة إلى الكشف عن أثر متغيرات: النوع، والعمر، والمؤهل، والمهنة، والبيئة الجغرافية، والحالة الاجتماعية في اتجاهات القرَّاء بالمواصلات نحو أشكال ونوعيات وعناوين وموضوعات ولغات مصادر المعلومات التي يقرأونها بالمواصلات، إضافة إلى تحديد أسباب اختيار المواد المقروءة بالمواصلات، وطرق الحصول عليها، وكذلك رصد وسائل المواصلات التي يقرأون بها، واستبطان عوامل ووسائل تنمية القراءة بالمواصلات. وقد استُخِدم لتحقيق ذلك المنهج الميداني بشقيه الوصفي والتحليلي، مستخدمًا استبيانًا مكونًا من (١٩) فقرة، تم توزيعه على (٢٠٠) قارئ بالمواصلات، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية المقصودة. وقد توصلت الدراسة إلى أن الاهتمامات القرائية تختلف من حقبة زمنية لأخرى؛ وفقًا لما تمليه الأحداث من تغيرات. كما توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير النوع، والعمر، والحالة الاجتماعية، والبيئة الجغرافية للقراء بالمواصلات. وتوصلت إلى أن استخدام المصادر الإلكترونية بالمواصلات كان أعلى من التقليدية، وأن الشبكات الاجتماعية هي أكثر هذه المصادر الإلكترونية استخدامًا. وكان الدين الإسلامي هو أكثر الموضوعات قراءة بالمواصلات، يليه الروايات، ثم المعارف العامة. وأن أعلى فئة عمرية تمارس القراءة في المواصلات هم من تراوحت أعمارهم ما بين ١١ سنة و٢٢ سنة، وكان الطلاب هم أكثر القرَّاء بالمواصلات، تلاهم الموظفين، وكان الاهتمام

بالموضوع هو أكثر الأسباب الدافعة لاختيار المواد المقروءة بالمواصلات، واتضح أن المصدر الأول للحصول على المواد المقروءة بالمواصلات هو الإنترنت، وظهر أن أكثر دوافع القراءة بالمواصلات هو استثمار الوقت بالمواصلات، كما ظهر أن الميكروباص هو أكثر وسائل المواصلات التي يُقرأ فيها، بينما كان التوك توك هو أقلها.

**الكلمات المفتاحية:**

القراءة بالمواصلات، القرَّاء بالمواصلات، الميول القرائية، القراءة الإلكترونية، الكتب المسموعة، تنمية القراءة.

## أولاً: الإطار المنهجي

### (١) ظاهرة الدراسة:

لا تكاد تصعد وسيلة من وسائل المواصلات، على اختلاف أنواعها: قطار، أو مترو، أو حافلة، أو طائرة، أو باخرة، أو حتى توك توك، إلا وتقع عيناك على قارئ في مصحف، أو في جريدة، أو في كتاب، أو يتصفح موقعًا إلكترونيًا، أو يتابع حسابه الشخصي على شبكات التواصل الاجتماعي، مستخدمًا هاتفه الذكي، أو حاسبه اللوحي. دون وضوح لمعالم ممارسات هؤلاء القرَّاء، ولا لهذه القراءات، أو اتجاهاتهم نحوها، أو المتغيرات التي تؤثر فيها.

وقد استشعرت الكثير من المؤسسات هذه الظاهرة، فأنتجت العديد من المواقع والتطبيقات التي تتيح كتبًا مخصصة للقراءة بالمواصلات، منها: موقع Good Reads، الذي يتيح كتبًا كثيرة للقراءة، وقد خصص قسمًا منها بعنوان: أفضل الكتب للقراءة في السفر.

### (٢) أهمية الدراسة:

إن معرفة المَيْل القرائي لدى القرَّاء يُعَدُّ ضرورة ملحة تشغل بَالَ المكتبيين والمربين والتربويين على حدٍ سواء؛ إذ يمكن من خلالها تحديد طبيعة هذه الميول، العمل على تعزيزها وتنميتها، بحيث يمكن إعداد جيل قارئ. كما يمكن أن تفيد نتائج هذه الدراسة كل من المؤلفين، ودور النشر، وأصحاب القرار بالدولة؛ فلابد للناشر أن يوجه ويشجع المؤلفين للكتابة في الموضوعات التي يعتقد أنها ستلبي حاجةً وتسد نقصًا. كما أن تحديد الاتجاهات القرائية لدى القرَّاء بالمواصلات سيزود متخذي القرار بالدولة بالمعلومات اللازمة لتصحيح، أو تعديل، أو غرس اتجاهات معينة. من هنا كانت أهمية هذه الدراسة.

### (٣) مبررات الدراسة:

نظرًا لأهمية القراءة في تطوير الذات والتنمية المجتمعية وإعداد جيل مثقف واعٍ يساهم في

رقي أمته ووطنه، ونظرًا لاهتمام العديد من الجهات المكتبية والتربوية ومنظمات المجتمع المدني بتنمية القراءة، بإحداث حراك ثقافي، كان ذلك دافعًا ومبررًا لهذه الدراسة.

**(٤) أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى:

١. رصد سمات القرَّاء بالمواصلات، كالنوع، والعمر، والمؤهل، والمهنة، والبيئة الجغرافية، والحالة الاجتماعية، مما يعطي صورة واضحة المعالم للذين يقرأون بالمواصلات.
٢. رصد سمات القراءات بالمواصلات، كأشكال وأنواع مصادر المعلومات وعناوين الكتب وأسماء المؤلفين والموضوعات واللغات المقروءة بالمواصلات، مما يعطي صورة متكاملة لما يتم قراءته بالمواصلات، بهدف تحديد القراءات المفضلة بالمواصلات، والوصول لقائمة استرشادية بأنسب الكتب للقراءة بالمواصلات.
٣. تحليل العلاقة بين الكتب، والمؤلفين، والموضوعات المقروءة بالمواصلات من جهة، وبين متغيرات النوع، والعمر، والمهنة، والبيئة الاجتماعية من جهة أخرى.
٤. تحديد دوافع القراءة بالمواصلات، وأسباب اختيار المواد المقروءة بالمواصلات، ومصادر الحصول عليها.
٥. تحديد وسائل المواصلات المقروء بها، وكثافة استخدام كل وسيلة منها للقراءة.
٦. استبطان مقومات تنمية القراءة بالمواصلات.

**(٥) تساؤلات الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

١. هل توجد فروق في اتجاهات القراءة بالمواصلات تُعْزَى للنوع، أو العمر، أو المستوى التعليمي، أو المستوى المهني، أو البيئة الجغرافية، أو الحالة الاجتماعية؟
٢. ما أشكال وأنواع مصادر المعلومات المقروءة بالمواصلات، وما أكثر هذه الأشكال والأنواع قراءةً؟
٣. ما نوعية الكتب، والموضوعات، والمؤلفين، واللغات المقروء بها بالمواصلات؟
٤. هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكتب، والمؤلفين، والموضوعات، من جهة، وبين نوعية النوع، والعمر، والمهنة، والبيئة الاجتماعية، من جهة أخرى، وما سمات هذه العلاقات؟
٥. ما دوافع القراءة بالمواصلات؟
٦. ما أسباب اختيار المواد المقروءة بالمواصلات، وما مصادر الحصول عليها؟
٧. ما وسائل المواصلات المقروء بها، وما كثافة استخدام كل منها للقراءة؟
٨. ما مقومات ووسائل تنمية القراءة بالمواصلات؟

**(٦) حدود الدراسة:**

يهتم هذا البحث بدراسة الممارسات القرائية للذين يقرأون بالمواصلات بمصر، دون الاقتصار على نوع، أو عمر، أو مؤهل دراسي، أو مهنة، أو بيئة جغرافية، أو حالة اجتماعية؛ لذا شمل: الذكر والأنثى، وشمل جميع المؤهلات الجامعية ودون الجامعية وما فوق الجامعية، وشمل أغلب المهن، كالطلاب، والموظفين، وأصحاب المهن الحرة، وربات البيوت، كما شمل سكان المدن وسكان القرى، والمتزوج وغير المتزوج. كذلك كانت الدراسة دون تحديد لشكل محدد، أو نوع معين، أو لغة واحدة لما هو مقروء بالمواصلات؛ لذلك شملت الشكل المطبوع، والمسموع، والإلكتروني بأنواعه ولغاته المختلفة. وكذلك دون الاقتصار على وسيلة محددة لوسائل المواصلات، فشملت الدراسة: القطار، والمترو، والحافلة، والميكروباص، والتوك توك.

**(٧) مجتمع الدراسة:**

بناءً على ما تم توضيحه بحدود الدراسة، يصبح مجتمع الدراسة هم من يمارسون القراءة بالمواصلات، على اختلاف وسائلها، في ربوع مصر.

ونظرًا لصعوبة تطبيق الدراسة عليهم جميعًا، تم اختيار عينة عشوائية، من الممارسين للقراءة بالمواصلات. وقد تم الوصول إليهم بوسائل المواصلات، وبأماكن انتظارها، فتمثلت عينة الدراسة من (٢٠٠) مفردة، يوضحها الجدول التالي:

**جدول (١): توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع والحالة الاجتماعية والعمر والمؤهل وحالة العمل والبيئة الجغرافية**

| النوع | | الحالة الاجتماعية | | العمر | | | المؤهل الدراسي | | | | | | حالة العمل | | البيئة الجغرافية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ذكر | أنثى | متزوج | غير متزوج | ١١-٢٢ | ٢٣-٣٥ | ٣٦-٦٣ | ابتدائي | إعدادي | ثانوي | معهد | جامعي | فوق الجامعي | أعمل | لا أعمل | قرية | مدينة |
| ٥٤ | ١٤٦ | ٦٦ | ١٣٤ | ٧١ | ٥٩ | ٢٨ | ٣ | ٢٠ | ٦١ | ١١ | ٨٥ | ٢٠ | ١٦٣ | ٣٧ | ٢١ | ١٧٩ |
| %٢٧ | %٧٣ | %٣٣ | %٦٧ | %٤٥ | %٣٧,٣ | %١٧,٧ | %١,٥ | %١٠ | %٣٠,٥ | %٥,٥ | %٤٢,٥ | %١٠ | %٨١,٥ | %١٨,٥ | %١٠,٥ | %٨٩,٥ |

هذا الجدول اتضح أن عينة الدراسة قد شملت الذكر والأنثى، والمتزوج وغير المتزوج، وتنوعت المراحل العمرية ما بين ١١ سنة حتى ٦٣ سنة، كما أنها كانت متنوعة المؤهلات الدراسية، ما بين ابتدائي حتى الجامعي وما فوق الجامعي، ودرست من يعمل ومن لا يعمل، وغطت مهنًا كثيرة، من طالب، وموظف، وصيدلي، وحرفي، وتاجر، وصنايعي، وأعمال حرة،

وحتى ربة المنزل، ومن يسكن القرية ومن يسكن المدينة، ومن يقرأ باللغة العربية ومن يقرأ بلغات أجنبية، كل ذلك كان بنسب تكاد تمثل الواقع الفعلي، فجاءت عينة متنوعة تمثل مجتمع الدراسة.

**(٨) منهج الدراسة:**

اعتمدت الدراسة على المنهج الميداني بشقيه الوصفي والتحليلي، الذي يقوم على دراسة ووصف وتحليل ظاهرة القراءة بالمواصلات، وذلك للوقوف على واقعها، وللإجابة على تساؤلاتها، لتحقيق أهدافها.

**(٩) أدوات الدراسة:**

إن أداة القياس الرئيسة المستخدمة في هذه الدراسة هي **"الاستبيان"**، وهو استبيان من إعداد الباحث، معتمدًا في إعداده على دراسات الميول والاتجاهات القرائية، بمجالي المكتبات والمعلومات، ومجال التربية، وكان الهدف من الاستبيان هو تقصي اتجاهات القرَّاء بالمواصلات.

تم **عرض هذا الاستبيان على مجموعة من المحكمين** المتخصصين بمجال المكتبات والمعلومات، على اختلاف تخصصاتهم الدقيقة[٢]، وقد أبدوا مجموعة من الملاحظات، منها حذف بعض الأسئلة، مثل: هل تقرأ بالمواصلات أم لا؟ وإضافة أسئلة أخرى عن القراءة الإلكترونية، والكتب المسموعة، وتعديل في صياغة بعضها الآخر، من الشكل المفتوح إلى الشكل المغلق، وقد تم إجراء التعديلات اللازمة في ضوء آراء السادة المحكمين، بحيث أصبح الاستبيان تامًا. وقد اعتبر الباحث الأخذ بملاحظات السادة المحكمين بمثابة الصدق الظاهري وصدق المحتوى للاستبيان.

وقد **تضمن الاستبيان (١٩) محورًا أساسيًا**، هي: نوع القرَّاء بالمواصلات، وحالتهم الاجتماعية، وأعمارهم، ومستواهم التعليمي، ومهنهم، وبيئتهم الجغرافية، وأشكال أوعية المعلومات، ونوعياتها المطبوعة، والإلكترونية، والكتب المسموعة، والموضوعات المقروءة بالمواصلات، ومؤلفوها، والكتب التي تُقرأ بالمواصلات، ولغاتها، واختيار المواد المقروءة بالمواصلات، وطرق الحصول عليها، ودوافع القراءة بالمواصلات، ووسائل المواصلات التي يُقرأ بها، وأخيرًا تنمية القراءة بالمواصلات. تم **توزيع (٢٠٠) استبيان** على عينة عشوائية من القرَّاء بالمواصلات، وبعد **فرز الاستبيانات** اتضح أن (٢٤) استبيانًا غير مكتملة الإجابات، فتم استكمالها باستبيانات كاملة لأشخاص يقرأون بالمواصلات، ليبلغ عدد الاستبيانات الصحيحة الكاملة (٢٠٠) استبيانًا.

**(١٠) الدراسات السابقة:**

من خلال البحث في الفهارس، وأدلة الإنتاج الفكري، وقواعد البيانات المختلفة، وسؤال أهل

التخصص، باستخدام مجموعة من المصطلحات البحثية، مثل: القراءة بالمواصلات، القراءة في السفر، القراءة أثناء التنقل، القراءة في القطارات، القراءة في الحافلات، ومقابلاتها الإنجليزية، مثل: Reading while traveling، Read while traveling، Reading in moving vehicles، Reading in bus، وغيرها - لم يصل الباحث لدراسة أكاديمية عن موضوع الدراسة، وهذا لا يعني عدم وجود دراسات قريبة من الموضوع، فهناك عدد من الدراسات - تم ترتيبها من الأقدم للأحدث – وقد تناولت هذه الدراسات:

**[١] اتجاهات القراءة بمرحلة عمرية معينة،** *من ذلك*

١) دراسة ناصر شباب المويزري (٢٠٠٢م). بعنوان: **اتجاهات القراءة لدى الشباب الكويتي**[٣]. تهدف الدراسة إلى الكشف عن أثر العمر، والنوع، والحالة الاجتماعية في اتجاهات العينة نحو القراءة، وبعد تطبيق أداة الدراسة خرجت الدراسة بأن الشباب الأصغر سنًا أكثر ميلاً للقراءة ممن هم أكبر منهم، وأن الشباب غير المتزوجين يميلون للقراءة أكثر من الشباب المتزوجين.

٢) دراسة ريما سعد الجرف (٢٠٠٤م)، بعنوان **ماذا يقرأ شبابنا في عصر العولمة**[٤]؟ تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الاهتمامات القرائية لدى طالبات الجامعة، وأظهرت نتائج الدراسة أن ٧٧ % من طالبات الجامعة يقرأن المجلات النسائية الترفيهية، وبالنسبة للموضوعات التي تقرأها طالبات الجامعة فهي الزينة والأزياء ٧٧ %، الموضوعات الفنية ٦٦ %، الشعر ٢٤ %، القصص ٢٠ %، الصحة العامة ٢٠ %، الموضوعات الدينية ٤%، الموضوعات التعليمية التربوية ٣%، والأدبية ٢,٦ %، والسياسية ٢%، والحاسب والتكنولوجيا ١,٥%، والتاريخية ١%، وقدمت الدراسة توصيات كإعادة اختيار موضوعات القراءة في كتب القراءة، وتنمية عادة القراءة لدى الطلاب في جميع المراحل، وتدريبهم على القراءة الإلكترونية، والقراءة الحرة، والقراءة السريعة، والقراءة من عدة مصادر ورقية وإلكترونية، وتعريفهم بالمجلات ودوائر المعلومات والمصادر الأخرى.

٣) دراسة أعدها المركز العالمي للاستشارات الاقتصادية والاستطلاع بالجزائر (٢٠٠٩م) عن **توجهات القراءة بالمجتمع الجزائري**[٥] من خلال عينة عشوائية مثلت فيها مختلف الشرائح الاجتماعية من عمر ١٥ - ٥٠ سنة، كشفت الدراسة أن المواطن الجزائري لا تكاد تربطه أي صلة بالإنتاج الثقافي سواء كان محليًا أو دوليًا، فوُجد أن نسبة من يقرأون باستمرار ٦,٨ % من العينة، ومن لا يقرأون أكثر من ٥٦ %، وترجع أسباب تدهور نسبة القراءة إلى انتشار أجهزة الإعلام الآلي، والانتساب إلى الشبكة العنكبوتية، والتليفزيون، فضلاً عن غياب استراتيجية دور النشر وقصور تحفيز المؤلفين والمثقفين.

**[٢] اتجاهات القراءة بمرحلة تعليمية معينة،** *من ذلك:*

١) دراسة Julie Lin (2001). بعنوان: A Factor Analytic Study of Reading Attitudes in Secondary Agricultural Instruction[٦]. حاولت فيها الكشف عن أثر البيئة الأسرية في اتجاهات الطلبة نحو القراءة؛ حيث اختارت الباحثة عينة من الطلبة من بيئات متباينة من حيث: الثقافة، ومستوى التعليم، والاهتمام بممارسة القراءة بالمنزل، وتوفير البيئة المناسبة والتشجيع على القراءة، وقد توصلت الباحثة إلى أن الأسرة ومستواها التعليمي والاقتصادي يلعب دورًا هامًا في تنمية اتجاهات الطلبة نحو القراءة، وأن لتشجيع الأسرة وتوفيرها المواد القرائية المناسبة دورًا كبيرًا في عادات الطلبة واتجاهاتهم نحو القراءة.

٢) دراسة Jerry Durto (2002)، بعنوان: **Attitudes to Reading in England**[٧] التي تهدف إلى الكشف عن أثر النوع في الاتجاهات نحو القراءة؛ حيث قام بالكشف عن اتجاهات عينة من طلبة المرحلة الجامعية من خلال استبيان أعده لهذه الغاية، وأظهرت النتائج أن النوع عامل مهم في تنمية الميول والاتجاهات القرائية.

٣) دراسة زيدان أحمد السرطاوي، وعبد العزيز بن محمد العبد الجبار (٢٠٠٢). بعنوان: **موضوعات القراءة التي يميل إليها الطلاب في المراحل التعليمية وأثر النوع والمستوى الصفي في ذلك**[٨] . وهي دراسة تهدف إلى الكشف عن ميول طلبة المرحلة الإعدادية نحو القراءة من وجهة نظر معلميهم، والكشف عما إذا كان للنوع والمستوى التعليمي أثر في اتجاهاتهم، وحاولت الدراسة أيضًا الكشف عن الارتباط بين الميل نحو القراءة وكل من معدل التحصيل في اللغة العربية والمعدل العام للتحصيل. وقد توصلت الدراسة إلى وجود ذلك الارتباط.

٤) دراسة علي إبراهيم إسماعيل (٢٠٠٨). بعنوان: **الاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ الحلقة الثانية من المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين**[٩]. وهي دراسة تهدف إلى تحديد الاتجاهات نحو القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين، وعلاقتها بمتغيرات النوع والصف الدراسي والحالة التعليمية؛ حيث كشفت الدراسة عن وجود اتجاهات إيجابية نحو القراءة، وكانت اتجاهات الإناث أعلى من اتجاهات الذكور، كما أن اتجاهات الصفين الرابع والخامس أعلى من الصف السادس، كما أشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اتجاهات التلاميذ تبعًا لاختلاف الحالة التعليمية.

٥) دراسة سامي محمد هزايمة (٢٠١٠). بعنوان: **أثر بعض المتغيرات في اتجاهات طلبة الجامعة نحو القراءة**[١٠]. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر متغيرات النوع والبيئة الجغرافية والتخصص الأكاديمي والمستوى الجامعي في اتجاهات طلبة جامعة آل البيت في الأردن نحو

القراءة، وقد أعد الباحث لذلك مقياساً يتكون من ٤٨ فقرة، تم توزيعه على عينة الدراسة البالغ عددها ١٢١٧ طالبًا وطالبًة، موزعين حسب متغيرات الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. وقد كشفت الدراسة عن وجود أثر لمتغير النوع لصالح الإناث في اتجاهات الطلبة نحو القراءة، كما تبين وجود فروق في اتجاهاتهم يعزى لمتغير البيئة الجغرافية لصالح الطلبة الذين يسكنون المدينة، وكذلك وجود أثر لمتغير التخصص لصالح طلبة الكليات العملية، فيما لم يظهر أثر لمتغير المستوى الجامعي.

٦) دراسة ريم فيصل البنيان (٢٠١٣). بعنوان: **واقع القراءة الإلكترونية لدى طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى: دراسة ميدانية**[١١]، تهدف الباحثة في هذه الدراسة إلى تحديد مجالات ودوافع وصعوبات استخدام طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى للقراءة الإلكترونية، وقد استخدمت الباحثة المنهج المسحي لتحقيق هذه الأهداف. وتألف مجتمع البحث من عينة ممثلة لطالبات الجامعة، بلغ حجمها ٥٠٢ طالبة، موزعة على عشرة كليات. وقد استخدمت الباحثة مجموعة استبيانات موجهة لعضوات هيئة التدريس بالجامعة والقائمين على المكتبة الرقمية، بغرض التعرف على القراءة الإلكترونية وقضاياها. وقد أظهرت الدراسة أن **٦١,١%** من الطالبات يفضلن القراءة الإلكترونية، وأن ٩٧,٦% من الطالبات يقرأن بهدف جمع المادة العلمية الدراسية، يليها التثقيف الذاتي، ثم الترفيه والتسلية، ثم التواصل مع الأساتذة والزملاء، وأخيرًا مطالعة الصحف والمجلات.

**[٣] استخدامات الإنترنت، والقراءة الإلكترونية،** *من ذلك:*

١) دراسة أعدها مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام (٢٠٠٤)، بعنوان: **استخدامات الإنترنت في المجتمع السعودي**: الاستخدام، ودوافعه، وأنواعه، وتأثيراته المحتملة[١٢]، تهدف الدراسة إلى الكشف عن مدى نفوذ الإنترنت وانتشار استخدامه لدى شرائح المجتمع المختلفة، ومعرفة موقع الإنترنت بين وسائل الاتصال الأخرى، للتعرف على دوافع الاستخدام وأسبابها، ومعرفة أنماط الاستخدام، وأنواعه، وتوزيعه حسب الموضوعات واستخدمت الدراسة منهج المسح العام، وقد صمم استبيان وزع على عينة تكونت من ٢١٦٠ مبحوثًا سعوديًا، نصفهم من الذكور، والنصف الآخر من الإناث، وقد غطى الاستقصاء المناطق الخمس بالمملكة: الوسطى، الغربية، الجنوبية، الشرقية، الشمالية، وقد أسفرت الدراسة عن أن نسبة استخدام الإنترنت قدرت بنسبة ٥١,٢ % من المجتمع، كان منها ٥٦,٦ % من الرجال والإناث ٤٥,٦ %، وأقل نسب الاستخدام بين من لا يعملون، ونسبة من يستخدمون الإنترنت أعلى بين الأعمار من ٢٥ -٣٤، وأقل استخدامًا للفئة العمرية ٤٥ عامًا فأكثر، ووجدت نسبة ٦٨% تستخدم الإنترنت للاطلاع على الأخبار، و٧٠ % للصحف، و٤٧,٤% للدردشة، و٦٩,٧ % للتواصل بالبريد الإلكتروني

والماسنجر، و ٥٠,١% للتسوق، واستحوذت الموضوعات الدينية على أكبر نسبة اطلاع ٩٢,٣ % ، والثقافية ٨٩,٦ %، والطبية ٧٥,٧ %، والتعليم ٦٠ %، والترفيه ٦٨,١ %، والرياضة ٥٣ %، والاقتصاد ٤٨ %.

٢) دراســـة: **Nancy Forsberg Adoption of E-Reading among College Student: A Survey study(2011)**[١٣] ، وهـي دراسـة تهـدف للكشف عـن اسـتخدامات وتطبيقات الطلاب أصحاب أجهزة القراءة الإلكترونية في جامعة Queens College in New York، وقد أوضحت الدراسة أن القراءة الإلكترونية لا تتوقف عند الطلاب الذين يملكون أجهزة قراءة إلكترونية فقط، لأن الذين لا يملكون أجهزة قراءة إلكترونية كانوا يستخدمون الحواسيب المكتبية أو المحمولة.

٣) دراسة عزة فاروق جوهري (٢٠١٣). بعنوان: **الإنترنت وسد الفجوة المعرفية في العالم العربي: دراسة استطلاعية عن توجهات القراءة في بيئة الإنترنت ودورها في بناء مجتمع المعرفة**[١٤]، وهي دراسة تعكس توجهات القراءة في البيئة السعودية في ظل الإنترنت، ودورها في سد الفجوة المعرفية وبناء مجتمع المعرفة العربي، وتهدف هذه الدراسة إلى كشف الميول القرائية للمجتمع السعودي، عن طريق توزيع ٢٠٠ استبيانًا على ٥٠ أسرة سعودية، وقد توصلت الدراسة إلى بعض النتائج من بينها: توافر عناصر البيئة الرقمية القوية بالمجتمع السعودي، وأنه مجتمع قارئ بنسب ٧٢% محب للقراءة، وأن نسبة القراءة على الإنترنت ٨٤,٨%، وأن للإنترنت دورًا في تغيير الميول القرائية وأقر بذلك ٦٩,٢%، وأن أكثر الموضوعات قراءةً في المجتمع السعودي تمثلت في متابعة الأحداث العربية والعالمية، ثم الدين، ثم القصص والروايات.

**تعليق على الدراسات السابقة:**

من العرض السابق يتضح أن هذه الدراسات إما دراسات تناولت اتجاهات القراءة في مرحلة عمرية محددة، أو في مرحلة تعليمية محددة، أو دراسات تناولت استخدام الإنترنت والقراءة الإلكترونية، ومن ثَم لا توجد دراسة منها تناولت اتجاهات القراءة لدى جميع المراحل العمرية، وبجميع المراحل التعليمية، أو دراسة تناولت اتجاهات القرَّاء نحو الأنواع المختلفة للقراءة: التقليدية والإلكترونية والمسموعة.

كما أنه لا توجد دراسة واحدة تصدت للكشف عن أثر متغيرات النوع، والعمر، والحالة التعليمية، والمؤهل الدراسي، والمهنة، والبيئة الجغرافية في اتجاهات القرَّاء بالمواصلات.

كذلك لا توجد دراسة تصدَّت للكشف عن الاهتمامات القرائية لدى القرَّاء بالمواصلات، سواء من حيث أشكال مصادر المعلومات التي يقرأونها، أو نوعيات هذه المصادر، أو اللغات التي

يقرأون بها، أو عناوين الكتب أو أسماء المؤلفين، المفضلين لدى القرَّاء بالمواصلات.

وبهذا تتضح أهمية هذه الدراسة التي تتناول ظاهرة القراءة بالمواصلات، والتي يعتقد الباحث أنها من أوائل الدراسات، إن لم تكن الدراسة العربية الأولى التي تتناول الموضوع بشكل علمي منهجي.

## ثانيًا: الإطار النظري

تحظى القراءة باهتمام عدد من العلوم التي تبحث قضاياها ومشكلاتها وموضوعاتها، وتسعى إلى الارتقاء بها وتطويرها، من هذه العلوم علم المكتبات والمعلومات، إلى جانب علم التربية، وعلم الاجتماع، وعلم النفس[١٥]، ذلك لأن القراءة تشكل أحد أهم المهارات البشرية التي دفعت الإنسان للتطور والرقي[١٦]. والكتاب أيًا كان شكله لا يزال هو المحدد للمستوى الحضاري لكل أمة من الأمم[١٧]. ولقد أشار تقرير التنمية الإنسانية العربية إلى أن المعرفة تكاد تكون الفريضة الغائبة في أمة العرب الآن[١٨]. والقراءة هي حجر الأساس، وهي نقطة البدء في أي مشروع معلوماتي[١٩]. وفي هذا الوقت المتأجج بالأحداث، المليء بالإثارة، لم تعد القراءة ترفًا أو امتيازًا مقصورًا على قلة مختارة[٢٠]، وإنما يجب أن تصبح ظاهرة عامة، تمارس في كل وقت، وفي كل مكان.

### (١) أهمية القراءة بالمواصلات:

ثبت من خلال استطلاع رأي أجراه مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء بمصر أن ٧١% من المبحوثين لا يمارسون القراءة بصفة منتظمة، لعدم وجود وقت فراغ لديهم، وأن ٦٥% من القرَّاء لا يترددون على المكتبات. فإذا كان القرَّاء ليس لديهم وقت للقراءة، ولا يرتادون المكتبات، وجب أن نُوجِد لهم الوقت والمكان الذين يستطيعون القراءة فيه، فكانت القراءة بالمواصلات حلاً لذلك. فثمة أوقات ميتة كثيرة نقضيها بالمواصلات؛ لذا ظهرت أهمية استغلال وقت المواصلات في القراءة. وبعض القرَّاء بالمواصلات يقول: ساعات كثيرة تضيع بالمواصلات، ولو استغل كل واحد منا هذا الوقت، لتوافر لديه وقت للقراءة يوميًا، ولأمكن أن ينتهي من قراءة كتب كثيرة لو داوم على ذلك. فالقارئ العادي يقرأ حوالي ٣٠٠ كلمة في الدقيقة، أي ما يعادل ١٥ صفحة في عشر دقائق، فلو اعتاد الإنسان أن يقرأ عشر دقائق يوميًا بالمواصلات، لتمكن من قراءة كتاب صغير أسبوعيًا، أو كتاب كبير كل ثلاثة أسابيع، أي أنه سيقرأ حوالي عشرين كتابًا متنوعة الأحجام في كل عام، إذا داوم على القراءة بالمواصلات.

والكتاب من أروع رفقاء السفر، فتجده قاطعًا للصمت، طاويًا للمسافات، يمضي الوقت من غير أن تشعر به، فلا تمل من طول السفر وبُعْده، ويكسبك الكثير من المعلومات والمعارف، مما يساعدك في تنمية ذاتك وتطويرها.

وبهذا تظهر للقراءة بالمواصلات أهميتها الجلية، يُضاف لأهميتها أيضًا أنها:

١. توفر أوقات للقراءة.
٢. تمنع الآخرين من مضايقتك.
٣. سبب في عدم الخوض مع الآخرين في نقاشات عقيمة، أو أحاديث غير مفيدة.
٤. عدم التشتت، الناتج عن مشاهدة ما يحدث في المواصلات، أو متابعة أحاديث ركاب المواصلات، لأنه مشغول بالقراءة.
٥. طريقة فعالة لتسويق الكتب؛ فإن رآك غيرك وأنت تقرأ في كتاب ما، سيسألك عن ذلك الكتاب، وموضوعه، ومؤلفه، وما يتميز به، مما يدفع الآخر لاقتنائه، وفي ذلك وسيلة دعائية فعالة لهذا الكتاب.
٦. القراءة بالمواصلات طريقة ناجحة لتسويق القراءة؛ فحينما تمسك كتابًا وتقرأ فيه، ربما يسألك أحدهم: هل معك كتاب آخر في حقيبتك؟ فيخرج له القارئ بالمواصلات كتابًا آخر، فيعطيه للسائل فيقرأ فيه، وبذا، يتم التسويق للقراءة بالمواصلات.
٧. تساعد على نشر الثقافة بالمجتمع؛ فحينما تركب وسيلة مواصلات وترى قارئًا، فإن ذلك سيرغبك في القراءة فيما بعد، سواء كان ذلك في المواصلات أو في غيرها، وتدفع ركاب المواصلات للتساؤل عن أهمية القراءة وما الذي يجعل شخصًا ما دائمًا يحمل كتاب في يده ويصر على القراءة في المواصلات.
٨. تخلق الحنين للقراءة عند قارئ قديم توقف عن القراءة.
٩. تنمي حب القراءة عند قارئ جديد، أو تعرفه بكتب أخرى لم يقرأها.

**١) عادة القراءة في السفر في الحضارة الإسلامية:**

لم تكن القراءة في السفر عادة أجنبية فقط، بل كانت من العادات التي عرفتها الحضارة الإسلامية؛ فقد كانوا حريصين على القراءة في جميع الأوقات حتى في السفر؛ فلم يكن كتاب الأغاني يفارق عضد الدولة خسرو بن حسن بن بويه الديلمي (ت٣٦٦هـ) في سفره ولا حضره، وإنه كان جليسه الذي يَأْنَسُ إليه. وكان الملك شرف الدين عيسى بن أيوب (ت٦٢٤هـ) سلطان دمشق قد أمر الفقهاء أن يجردوا له مذهبَ أبي حنيفة دون صاحبَيْه، فجردوا له المذهب في عشرة مجلدات، وسمَّاه: التذكرة، فكان لا يفارقُه سفرًا ولا حضرًا، ويديم مطالعته. وألَّف القاضي أحمد بن يزيد بن بقي الأموي (ت٦٢٥هـ) كتابًا في الآيات المتشابهات، قيل: إنه من أحسن ما أُلِّف في بابه، وكان لا يفارقه في سفر، ولا في حضر. وكان بعضهم يقرأ ويؤلِّف في سفره، مثل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) الذي ألَّف كتابه "زاد المعاد في هدي خير العباد" في أحد أسفاره. وأما أحمد ابن سليمان بن نَصر الله البُلْقاسي

(ت٨٥٢هـ) فقد كان إمامًا علامة قوي الحافظة، محبًّا للعلم والمذاكرة والمباحثة، غير منفك عن التحصيل، بحيث إنه كان يُطالع في مشيه. وأما محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ت(٨١٧هـ) فقد اقتنى كتبًا نفيسة، وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدةُ أحمال، ويُخرِج أكثرَها في كل منزلةٍ فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل. وقال محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السرخسي الدغولي (ت٩٣٧هـ): أربع مجلدات لا تفارقني سفرًا وحضرًا، كتاب المزني، وكتاب العين، والتاريخ للبخاري، وكليلة ودمنة. وكان السيد صلاح بن أحمد المؤيدي اليماني (ت١٠٤٨هـ) إذا سافر أول ما تُضرَب خيمةُ الكتب، وإذا ضُرِبت دخل إليها، ونشرَ الكتبَ والخدم يصلحون الخِيم الأخرى. وكان الشيخ بهجة البيطار (ت١٣٩٦هـ) يتردد لسنوات بين دمشق وبيروت، يعلِّم في كلية المقاصد وثانوية البنات، فكان يتسلى في القطار بالنظر في كتاب "قواعد التحديث للإمام القاسمي"، فكان من ذلك تصحيحاته وتعليقاته المطبوعة مع الكتاب.

إذن فالقراءة في السفر قد عرفها المسلمون وقت حضارتهم، ولما صارت الحضارة غربية، مارسها الغربيون أيضًا، فكانت عادة في بعض بلدانهم.

**٢) عادة القراءة في السفر في بعض دول العالم:**

القراءة في وسائل المواصلات عادة بمدن كثيرة من العالم، فتجد الراكب يسحب كتابًا بحجم الجيب، يقرأه قبل محطة الوصول؛ فالناس في أوروبا وأمريكا يقرأون في الشوارع ووسائل المواصلات وأثناء الانتظار في إشارات المرور، وفي الطوابير. ومن زار الغرب رأى كيف أن ركاب الحافلات منشغلون إما بقراءة كتاب أو جريدة، أو سماع مادة صوتية. كما أن معظم **اليابانيين** يقضون ساعتين يوميًا في المواصلات، ويستغلون هذا الوقت في القراءة. يقول: هاروكي موراكامي، وهو من أشهر الروائيين اليابانيين: أريد لقرائي أن يضحكوا بعض الأحيان، والكثير من قرائي اليابانيين يقرأون أعمالي وهم يتنقلون في القطارات؛ لذا ترى أن كتبي تطبع في العادة بمجلدين بدل مجلد واحد، لكي تكون سهلة الحمل والقراءة أثناء السفر، واستلم الكثير من الرسائل لقراء يقولون لي: إنهم يضحكون كثيرًا أثناء قراءة أعمالي وهم جالسون وسط قطارات النقل، وهذا ما يسبب لهم حرجًا أمام الآخرين. ومن أجمل ما تراه في **لندن** تلك الأعداد الكبيرة التي تقرأ الكتب أو المجلات في وسائل المواصلات. فالكتاب لا يفارق أيديهم أينما حلوا وارتحلوا، وتراهم منكبين على القراءة في المواصلات.

وفي **مصر** بدأ كثير من المصريين القراءة بالمواصلات للهروب من ساعات الزحام الطويلة، على اعتبار أن القراءة وسيلة ممتعة وسهلة ومفيدة يمكن أن تضيع فيها ساعات الزحام الطويلة.

### ٣) تجارب ومبادرات لتشجيع القراءة بالمواصلات:

هناك العديد من التجارب والمبادرات التي تهدف إلى تشجيع القراءة بالمواصلات، بعضها كان أجنبيًا، وبعضها كان عربيًا، وبعضها كان مصريًا، كما هو موضح فيما يلي.

#### ١. المبادرات الأجنبية لتشجيع القراءة بالمواصلات:

تعددت المبادرات الأجنبية لتشجيع القراءة بالمواصلات، منذ منتصف القرن العشرين، بدأتها النرويج، ثم فرنسا، ثم ألمانيا، فالنمسا، ورومانيا. كما هو موضح فيما يلي:

**أ/ قارب الكتب – النرويج: (١٩٥٥م):**

يعتبر قارب الكتب في النرويج وسيلة من وسائل زيادة الوعي المكتبي، وكانت من اقتراح قسم الإعارة في مكتبة "برجن" بعدما وجدوا نقصًا في ارتياد المكتبة، وكان هذا القارب يستخدم في نقل الكتب للإعارة عن طريق البريد[٤٢].

**ب/ قطار الثقافة – فرنسا: (١٩٥٧م):**

في إبريل ١٩٥٧م قام قسم المكتبات التابع لهيئة السكك الحديدية الفرنسية بتسيير قطار خاص من قاطرة وعربة واحدة بها مكتبة كاملة، ويرى الداخل إلى هذه العربة لوحة صغيرة بها بعض التعليمات الخاصة باستخدام المكتبة، وطريق سير القطار، وجدول مبين به مواعيد الوصول والقيام، ثم يتقدم الداخل من هذا البهو إلى قاعة المطالعة وطولها عشرة أمتار، وقد زودت القاعة برفوف حائطية مصنوعة من الخشب، ومنحدرة إلى الخلف حتى تحول دون سقوط الكتب أثناء سير القطار، وتستطيع المكتبة حمل قرابة سبعة آلاف مجلد، كما زودت القاعة في الوسط بثلاث مناضد مستديرة مثبتة إلى أرض القاعة، وحول كل منها أربعة مقاعد، ولا يتقاضى قطار الثقافة أجرًا لقاء خدماته، وفي استطاعة كل قارئ، استعارة الكتب أثناء وقوف القطار، على أن يعيدها لمكتبة القطار في جولته التالية[٤٣].

**ج/ كتاب مع تذكرة القطار – ألمانيا** (٢٠١٥م):

أطلقت ألمانيا تجربة حصول راكب القطار على كتاب أثناء استلامه التذكرة مقابل يورو واحد يدفعها مع قيمة التذكرة، وتتيح للراكب أن يتصفح الكتاب ويقرأ محتوياته خلال استقلاله القطار، وفى حال عدم إعجابه بالكتاب يستطيع استرداد المبالغ التي دفعها مع رد الكتاب إلى مسئولي المحطة، وتهدف هذه الطريقة المبتكرة إلى تزويد الركاب بالمعلومات في شتى النواحي التي تهمهم مما يؤدي إلى رفع المستوى الثقافي للمواطن الأوروبي[٤٤].

**د/ التَقِى بقارئك المفضل في القطار – النمسا (٢٠١٥م):**

طبقت هيئة السكك الحديدية بالنمسا طريقة جديدة مبتكرة عبر ميكروفون بعنوان "في القطار" وتتمثل في قراءة أدبية لكاتب أو كاتبة يوميًا داخل القطار، والتقاء الكتّاب والمثقفين في عربات القطار ونقل الخبرات المتبادلة[٤٥].

**هـ / القراءة مقابل مجانية المواصلات في رومانيا: (يونيو٢٠١٥م)**

نفذت مدينة "كلوج نابوكا" الرومانية، فكرة جديدة ومبتكرة، للتشجيع على القراءة بوسائل المواصلات العامة، خاصة لأولئك الذين يعشقون العروض المجانية. وقد وافق أيمل دوك، عمدة المدينة على اقتراح قدمته فيكتور ميرون لتشجيع القراءة في وسائل النقل العام، وعلى مدار أربعة أيام، جعلت المدينة النقل العام مجانًا لأولئك الذين يقرأون على متن الحافلات؛ حيث سيكون ذلك أفضل من النظر في أعين البعض[٤٦].

**٢. المبادرات العربية لتشجيع القراءة بالمواصلات:**

تعددت المبادرات العربية لتشجيع القراءة بالمواصلات، منها مبادرات مغربية، وأخرى سعودية، وثالثة إماراتية، كما هو موضح فيما يلي.

**أ/ قطار القراءة - المغرب (٢٠١٢م):**

اتفق اتحاد كُتَّاب المغرب والمكتب الوطني للسكك الحديدية على دعم خطة ثقافية تهدف إلى تشجيع القراءة في الفضاءات العمومية بالمغرب من خلال مبادرة "قطار القراءة". هذا الاتفاق يقضي بطبع وتوزيع إصدارات وافرة لهذه المؤسسة مجانًا بالقطارات والمحطات، تبدأ بطبع الكتب والروايات وتوزيعها بالقطارات والمحطات لدعم القراءة[٤٧].

**ب/ برنامج القراءة في المطارات – السعودية (٢٠١٣م):**

أحد برامج المشروع الثقافي الوطني لتجديد الصلة بالكتاب بمكتبة الملك عبد العزيز العامة بالسعودية، هذا البرنامج يوفر مجموعة من الكتب بين أيدي المسافرين عبر مطارات المملكة[٤٨].

**ج- مكتبات بمحطات المترو – الإمارات العربية (٢٠١٥م):**

أطلقت هيئة الطرق والمواصلات بالإمارات العربية النسخة الثانية من مبادرة "اقرأ أكثر"، وهي تتضمن مبادرة: إنشاء مكتبات عامة في أربع من محطات المترو؛ حيث ستتوافر كتب متنوعة، في عربات المترو، لتشجيع الركاب على القراءة خلال الرحلة[٤٩].

**د/ كرسي المعرفة – الإمارات العربية (٢٠١٥م):**

أطلقت هيئة الطرق والمواصلات بالإمارات العربية النسخة الثانية من مبادرة "اقرأ أكثر"،

وهي تتضمن مبادرة: كرسي المعرفة، وهو عبارة عن كرسي دائري الشكل، تحيط به الكتب والمراجع العلمية، في مختلف المجالات الإدارية، وتطوير الذات، والقصص القصيرة، وغيرها، من كل اتجاه. وسيتم توزيع الكراسي على محطات: ابن بطوطة، ومول الإمارات، والبرشاء، وديرة، والمبنى الرئيس للهيئة[٥٠].

**٣. المبادرات المصرية لتشجيع القراءة بالمواصلات:**

**أ/ تاكسي المعرفة - مصر (٢٠١٠م):**

انطلقت حملة "تاكسي المعرفة" الجمعة ٣٠ أكتوبر ٢٠١٠م، ترفع شعار "اقرأ على الطريق"، وهي مبادرة وخدمة مجانية، تقدمها مكتبات (أ)، تتاح من خلالها فرصة القراءة داخل التاكسي، أثناء فترة الانتقال، وتهدف إلى إنشاء مكتبة صغيرة الحجم ما بين ٣- ٥ كتب، داخل ٥٠ تاكسي تجوب أرجاء القاهرة، لتحفيز الركاب على القراءة خلال مسافة الطريق، كي تصبح القراءة عادة يومية. وتقدم المكتبة مجانًا لسائقي التاكسي، ولا تضاف أي تكلفة على أجرة التاكسيات الموجود بها المكتبة[٥١].

**ب- قرَّاء في المترو - مصر (٢٠١٢م):**

هي مبادرة أطلقها علي صالح وأصدقاؤه، لتشجيع الركَّاب على استثمار وقتهم، الذي يضيع داخل المواصلات بالقراءة، وتقوم فكرتها على توزيع كتب وقصص قصيرة على الركاب في المترو وفي غيره من وسائل المواصلات[٥٢].

**ج- كُتُب للطريق – مصر (٢٠١٣م):**

مبادرة أطلقتها الجامعة البريطانية بمصر مع بداية العام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤م لتشجيع عادة القراءة بأتوبيساتها، وشعارها: Book for the road، وهي عبارة عن مكتبة صغيرة توضع في مكان ظاهر خلف سائق كل أتوبيس من أتوبيسات الجامعة؛ وهي مخصصة لكل من يركب الأتوبيس من الطلبة أو هيئة التدريس، والمكتبة عبارة عن مجموعات متنوعة من الكتب العربية والإنجليزية، في تخصصات مختلفة، لكن الأغلب منها روايات، هذه الكتب للتداول فقط داخل الأتوبيس، وليست للإعارة الخارجية، يتم تدوير المجموعات بين الأتوبيسات، كل فصل دراسي، لإحداث نوع من التغيير في كتب المكتبة، ويتم تجديد هذه المكتبات جميعًا كل سنتين[٥٣].

**د/ كِتَّاب القطار – مصر: (٢٠١٥م):**

تبني رئيس هيئة قصور الثقافة بمصر مبادرة "كتاب القطار"؛ وهي من الطرق المبتكرة لتنشيط القراءة حول العالم، وهي محاولة من هيئة قصور الثقافة المصرية لدفع المواطنين

للاستمتاع بالقراءة في المواصلات العامة[٥٤]، وهي لازالت في طور الدراسة.

بسبب هذه المبادرات وغيرها ظهرت عادة القراءة بالمواصلات في بلدان عديدة ومنها مصر؛ لذا كانت هذه الدراسة لواقع هذه الظاهرة في مصر.

## ثالثًا: عرض النتائج الميدانية ومناقشتها

تتناول النتائج الميدانية لظاهرة القراءة بمصر عدة عناصر من شأنها الكشف عن أبعاد هذه الظاهرة، ومتغيراتها، وأثر هذه المتغيرات عليها، منها: نوع القرَّاء بالمواصلات، وأعمارهم، ومستواهم التعليمي، ومهنهم، وحالتهم الاجتماعية، وبيئتهم الجغرافية، وأشكال أوعية المعلومات المقروءة بالمواصلات، ونوعياتها المطبوعة، والإلكترونية، والموضوعات المقروءة بالمواصلات، ومؤلفوها، والكتب التي تُقرأ بالمواصلات، ولغاتها، واختيار المواد المقروءة بالمواصلات، وطرق الحصول عليها، ودوافع القراءة بالمواصلات، ووسائل المواصلات التي يُقرأ بها، وأخيرًا تنمية القراءة بالمواصلات، كما هو موضح تفصيلاً فيما يلي.

### (١) نوع القرَّاء بالمواصلات:

كلا النوعين الذكر والأنثى يقرأ بالمواصلات؛ إلا أن هذه الدراسة أظهرت فروقًا ذات دلالة إحصائية لمتغير نوع القرَّاء بالمواصلات؛ إذ كانت اتجاهات الإناث نحو القراءة بوسائل المواصلات أكثر إيجابية من الذكور، فكان قرابة ثلاثة أرباع القرَّاء بالمواصلات مجتمع الدراسة من الإناث، بما يساوي ٧٣%، والباقي من الذكور، يوضحه الشكل التالي:

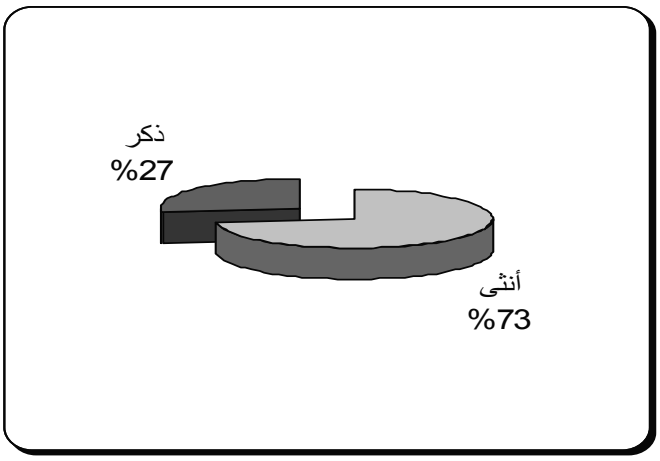


**شكل (١) : نوع القرِّاء بالموصلات**

وقد جاءت هذه النتيجة متفقة إلى حد كبير مع تقرير مركز معلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء المصري؛ إذ أشار هذا التقرير إلى أن القراءة تحتل المرتبة الثالثة ضمن هوايات الشباب المصري، وترتفع هذه النسبة بين الإناث أكثر من الذكور[٥٥].

كما اتفقت مع نتائج تقرير مركز الملك عبد العزيز الثقافي حول اتجاهات القراءة لدى المجتمع السعودي، والتي أظهرت أن ٨٨,٢% من الكبار لديهم اهتمام بالقراءة الحرة، وأن الإناث أكثر من الذكور[٥٦].

كما توافقت أيضًا مع نتائج دراسات أخرى، منها دراسة سامي هزايمة، حول أثر بعض

المتغيرات في اتجاهات طلبة الجامعة نحو القراءة، التي كشفت نتائجها عن وجود أثر لمتغير النوع ولصالح الإناث في اتجاهات الطلبة نحو القراءة[٥٧]. وكذلك دراسة علي إبراهيم إسماعيل، الاتجاه نحو القراءة، والتي أظهرت أن اتجاهات الإناث نحو القراءة أعلى من اتجاهات الذكور[٥٨]. ودراسة زيدان أحمد السرطاوي، اتجاهات الطلاب نحو القراءة وعلاقاتها ببعض المتغيرات، التي أظهرت أن اتجاهات الطالبات نحو القراءة أكثر إيجابية من الطلاب[٥٩].

وقد يُعْزَى السبب في تفوق الإناث على الذكور إلى رغبتهن في إثبات الذات من خلال القراءة؛ عن طريق زيادة ثقافتهن وزيادة أرصدتهن من المعرفة[٦٠]. وقد يُعزَى ذلك أيضًا لقيام بعض الرجال في المواصلات من على الكرسي وإجلاس الإناث؛ مما يتيح لهن فرصة الجلوس للقراءة والاطلاع. وقد يكون ذلك راجعًا إلى أن وقت المواصلات هو الوقت الوحيد المتاح لديهن للقراءة، وباقي اليوم إما مشغولة في العمل، أو مشغولة بالأعباء الأسرية.

وقد يعزى ذلك أيضًا لحرصها على شغل نفسها وتفكيرها وهي جالسة في المواصلات، حتى لا تكون عرضة للمضايقات في المواصلات. كما يُعزَى ذلك أيضًا إلى كونها تصطحب معها حقيبة يد، تمكنها من وضع كتاب مطبوع، أو قارئ إلكتروني.

وهكذا اتضح أن اتجاهات الإناث نحو القراءة بالمواصلات أكثر إيجابيةً من الذكور.

**(٢) الحالة الاجتماعية للقرَّاء بالمواصلات:**

أظهرت الدراسة أن غير المتزوجين الذين يقرأون بالمواصلات ضعف عدد المتزوجين؛ فبلغت نسبة القرَّاء بالمواصلات من غير المتزوجين ٦٧%، ما بين عازب وأرمل ومطلق. بينما كانت نسبة القرَّاء بالمواصلات من المتزوجين ٣٣%، يوضحها الشكل التالي:

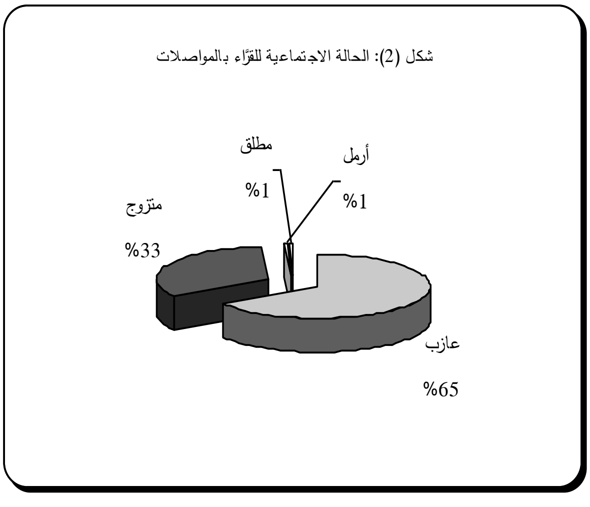


**شكل (٢) الحالة الاجتماعية للقراء بالمواصلات**

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة ناصر شباب المويزري، اتجاهات القراءة لدى الشباب الكويتي، التي أظهرت أن غير المتزوجين يميلون إلى القراءة أكثر من المتزوجين[٦١].

فللزواج تبعاته المادية والمعنوية الكثيرة، التي تشغل المتزوج عن القراءة عمومًا ومنها القراءة في المواصلات. فالتبعات المادية للزواج قد تحول بين المتزوج وبين شرائه لمصادر المعلومات، والتبعات المعنوية قد تسبب انشغال ذهن المتزوج، وتحول بينه وبين القراءة.

وهكذا تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغير الحالة الاجتماعية للقرَّاء بالمواصلات لصالح المتزوجين.

**(٣) أعمار القرَّاء بالمواصلات:**

أظهرت الدراسة أن القراءة بالمواصلات لا تقتصر على عمر معين أو مرحلة عمرية بعينها؛ فقد تراوحت أعمار القرَّاء بالمواصلات ما بين ١١ سنة و٦٣ سنة؛ ذلك لأن القراءة هامة للإنسان طوال عمره. إلا أن بعض الأعمار كانت أكثر قراءة من الأخرى، وهذا ما يوضحه الجدول التالي:

**جدول (٢): أعمار القرَّاء بالمواصلات**

| أعمار القراء | عدد القرَّاء بهذا العمر | النسبة |
|---|---|---|
| ١٩ | ١٤ | %٩ |
| ٢٢ | ٩ | %٥,٧ |
| ١٧ | ٨ | %٥ |
| ٢٠ | ٨ | %٥ |
| ٢٨ | ٧ | %٤,٤ |
| ٣٠ | ٧ | %٤,٤ |
| ١٦ | ٦ | %٣,٨ |
| ٢٥ | ٦ | %٣,٨ |
| ٢٧ | ٦ | %٣,٨ |
| ٢٩ | ٥ | %٣ |
| ٣٤ | ٥ | %٣ |
| ٢٤ | ٤ | %٢,٥ |
| ٣١ | ٤ | %٢,٥ |
| ٣٣ | ٤ | %٢,٥ |
| ٣٥ | ٤ | %٢,٥ |
| ٢١ | ١٧ | %١١ |
| ١٥ | ٣ | %١.٩ |
| ١٨ | ٣ | %١,٩ |
| ٢٣ | ٣ | %١,٩ |
| ٣٢ | ٣ | %١,٩ |
| ٤٥ | ٣ | %١,٩ |
| ١٤ | ٢ | %١,٣ |
| ٣٧ | ٢ | %١,٣ |
| ٣٨ | ٢ | %١,٣ |
| ٤٣ | ٢ | %١,٣ |
| ٥٠ | ٢ | %١,٣ |
| ٥٢ | ٢ | %١,٣ |
| ٥٥ | ٢ | %١,٣ |
| ١١ | ١ | %٠,٦ |
| ٢٦ | ١ | %٠,٦ |
| ٣٦ | ١ | %٠,٦ |
| ٣٩ | ١ | %٠,٦ |
| ٤٠ | ١ | %٠,٦ |
| ٤١ | ١ | %٠,٦ |
| ٤٦ | ١ | %٠,٦ |
| ٤٧ | ١ | %٠،٠ |
| ٥٣ | ١ | %٠,٦ |
| ٥٤ | ١ | %٠,٦ |
| ٥٦ | ١ | %٠,٦ |
| ٥٨ | ١ | %٠,٦ |
| ٥٩ | ١ | %٠,٦ |
| ٦٢ | ١ | %٠,٦ |
| ٦٣ | ١ | %٠,٦ |
| المجموع | ١٥٨(*) | |

من الجدول يتضح أن جميع المراحل العمرية قد مارست القراءة بالمواصلات نظرًا لأهميتها في كل مرحلة عمرية، لكنها في مرحلة الشباب أهم؛ لأن القراءة تساعد على تنمية مهاراتهم الإدراكية؛ ولأنها تعتبر العامل الرئيس في عملية التنشئة الاجتماعية والتربية والتعلم الذاتي وخاصة للشباب[٦٢]؛ لذا، كان الشباب هم أكثر فئة عمرية تمارس القراءة في المواصلات. يتضح ذلك من خلال الشكل التالي:

**شكل (3): الفئات العمرية التي تمارس القراءة بالمواصلات**

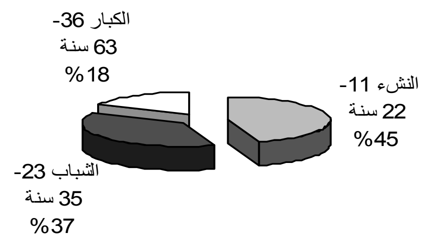


من الشكل يتضح أن **أعلى فئة عمرية تمارس القراءة في المواصلات** هم ممن تراوحت أعمارهم ما بين ١١ سنة و٢٢ سنة، وهم يمثلون قرابة نصف مجتمع الدراسة. هذه الفئة العمرية هي الأقل أعباء، فهم يمثلون فئة طلاب المدارس والجامعات. كما أنهم يقرأون أحيانًا بدافع دعم الدراسة، وتتاح لهم فرصة ركوب المواصلات بمعدل أعلى من غيرهم، وبصفة منتظمة، أثناء ذهابهم وإيابهم للدراسة. كما أنهم قد يركبون المواصلات لأسباب أخرى أكثر من غيرهم، نظرًا لطبيعة أعمارهم وتفرغهم وكثرة خروجهم. يضاف إلى ذلك معرفتهم أكثر من غيرهم بمعطيات التكنولوجيا، وبراعتهم في استخدامها، ومن ثم تواصلهم إلكترونيًا، وتبادل المعلومات، وكذلك قراءاتهم الإلكترونية المتنوعة، من فيس بوك أو تويتر أو واتس آب، وغيرها.

وقد يرجع قراءة الشباب في المواصلات أكثر من غيرهم إلى كثرة دوافعهم للقراءة مقارنةً بغيرهم، سواء كان ذلك لاستثمار الوقت؛ فالوقت المتاح لهم أكثر من الوقت المتاح لغيرهم، أو اكتساب معلومة أو الوصول لحقيقة؛ فرصيدهم المعلوماتي في مرحلة الشباب قليل، ومن ثم يحتاجون إلى اكتساب المعلومات والوصول للحقائق، كما أنهم في مقتبل العمر ويحتاجون إلى بناء شخصياتهم وتطوير ذاتهم. وهكذا يتضح أن دوافع الشباب للقراءة أكثر من غيرهم، ومن ثم إقبالهم على القراءة أكثر.

يلي هذه الفئة العمرية في القراءة- **الفئة العمرية المتراوح أعمارها ما بين ٢٣ سنة و٣٥ سنة،** بما يمثل ٣٧,٣% من مجتمع الدراسة. هذه الفئة العمرية تشبه سابقتها - المتراوح أعمارها مابين ١١ سنة و٢٢ سنة - من حيث الصفات والدوافع والظروف. وهذا يعني أن الشباب المتراوح أعمارهم ما بين ١١ سنة و٣٥ سنة هم أكثر الفئات العمرية قراءةً؛ إذ يمثلون وحدهم أكثر من ٨٢% من مجتمع القرَّاء بالمواصلات.

أما **من تراوحت أعمارهم ما بين ٣٦ سنة و٦٣ سنة**، فلم تتعد نسبتهم ١٧,٧% من مجتمع القرَّاء بالمواصلات، معتمدين على ما حصّلوه من معارف في مراحل عمرهم السابقة.

هذا بالنسبة للمراحل العمرية الممارسة للقراءة بالمواصلات، أما بالنسبة للأعمار تحديدًا، فقد كان أكثر الأشخاص الذين كانوا يمارسون القراءة في المواصلات هم من كانت أعمارهم ١٩ سنة و٢٠ سنة و٢١ سنة و٢٢ سنة؛ إذ كانت نسبة القرَّاء بالمواصلات بعمر ٢١ سنة ١١%، وكانت نسبة القرَّاء بعمر ٢٢ سنة ٩%، أما القرَّاء بعمر ١٩ سنة، كانت نسبتهم ٨%، والقراء بعمر ٢٠ سنة كانت نسبتهم ٥%، وذلك لنفس الأسباب التي جعلت مرحلة الشباب المرحلة العمرية الأكثر قراءة بالمواصلات.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الموزيزري (٢٠٠٢م): اتجاهات القراءة لدى الشباب الكويتي، التي أظهرت أن الشباب الأصغر سناً أكثر ميلاً للقراءة ممن هم أكبر منهم.

ويبدو أنه كلما تقدم عمر الإنسان في العمر وخاصة بعد الثلاثينيات، كلما قلَّ ميله للقراءة، مكتفيًا بمعلوماته وخبراته التي حصَّلها من قبل.

يتضح مما سبق أن أعلى فئة عمرية تمارس القراءة في المواصلات هم من تراوحت أعمارهم ما بين ١١ سنة و٢٢ سنة، وهم يمثلون قرابة نصف مجتمع الدراسة.

**(٤) المستوى التعليمي للقرَّاء بالمواصلات:**

للمستوى التعليمي تأثير في الإقبال على القراءة بشكل عام، وكذلك في الإقبال على القراءة بالمواصلات أيضًا؛ فالاتجاه نحو القراءة يرتقي إلى الأعلى كلما تقدمت المرحلة التعليمية. وكلما ازداد المستوى التعليمي كلما استشعر الشخص أهمية القراءة للوصول للحقائق واكتساب المعلومات وتطوير الذات. يوضح ذلك الشكل التالي:

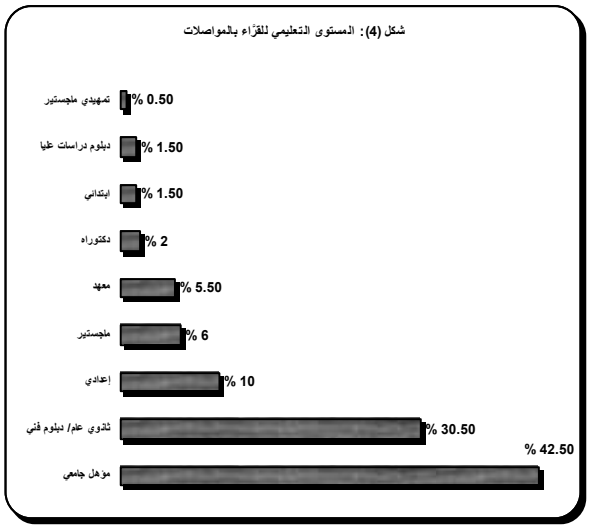


فالقرَّاء في المواصلات من ذوي الشهادة الابتدائية لم تتعد نسبتهم ١,٥%، تزداد هذه النسبة لحملة الشهادة الإعدادية، فتصل نسبتها إلى ١٠%، تتضاعف هذه النسبة لأكثر من ثلاثة أضعاف لحملة الدبلومات الفنية والثانوية العامة، فتبلغ نسبتهم ٣٠,٥%، وتكون أعلى نسبة للقرَّاء بالمواصلات هم من حملة المؤهلات الجامعية، وتبلغ نسبتهم

٤٢,٥% من مجموع القرَّاء بالمواصلات؛ وذلك لكثرة ارتيادهم وانتظامهم في ركوب المواصلات من جهة، وقلة أعبائهم الدراسية من جهة أخرى. أما أصحاب الدراسات العليا، بدءً بدبلوم الدراسات العليا، وتمهيدي الماجستير، ومرورًا بالماجستير حتى الدكتوراه، فلم تتعد نسبتهم مجتمعين ١٠% من نسبة القرَّاء بالمواصلات؛ وذلك لانشغالهم بإنجاز أبحاثهم من جهة، وبقلة تنقلاتهم وركوبهم المواصلات - مقارنة بطلاب المدارس والجامعات - من جهة أخرى.

من خلال ما سبق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو القراءة بالمواصلات تُعْزَى إلى المستوى التعليمي، لصالح المؤهلات الجامعية، تلاها أصحاب الشهادات الثانوية والدبلومات الفنية.

### (٥) مهن القرَّاء بالمواصلات(*)

تنوعت مهن القراء بالمواصلات الذين أخبروا بمهنتهم، ما بين موظف، وطالب، وربة منزل، تاجر، وصاحب حرفة، موضحةً بالشكل التالي:

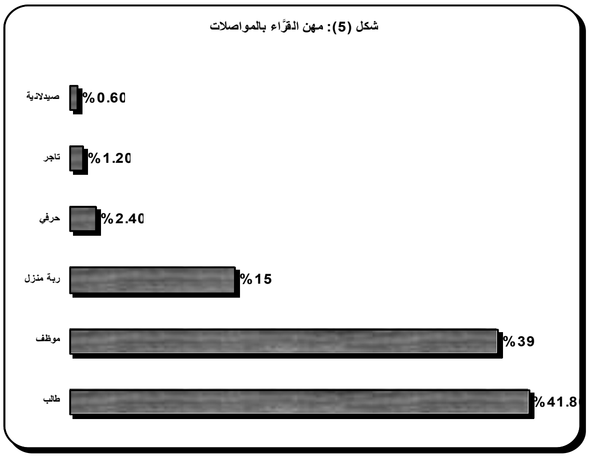

شكل (5): مهن القرَّاء بالمواصلات

من الشكل السابق يتضح أن أعلى فئة تقرأ بالمواصلات هم الطلاب؛ إذ بلغت نسبتهم مجتمعين ٤١,٨% من القرَّاء الذين يقرأون بالمواصلات؛ وذك لكونهم أصغر سنًا، وأقل أعباءً، وأكثر دافعيةً نحو القراءة. كما أنهم يركبون المواصلات بصفة منتظمة ومستمرة.

هذا وقد انقسمت **فئة الطلاب الذين يقرأون بالمواصلات** إلى طلاب جامعيين، ونسبتهم ٣١%، وطلبة الثانوي والدبلوم الفني، ونسبتهم٩%، وطلبة الإعدادي، ونسبتهم ٢%. فأقلهم قراءة بالمواصلات هم طلاب الإعدادي، وذلك لأن أغلبهم لا يركبون المواصلات بصفة مستمرة، لقرب مدارسهم من بيوتهم في الأغلب، ومثلهم طلاب الثانوي إلى حد ما. أما طلاب الجامعة فجامعاتهم لا تجاور بيوتهم، كما أن وقت مكوثهم بالمواصلات أطول، ودوافعه للقراءة أكثر لذا كانوا هم أكثر الطلاب قراءة بالمواصلات.

أما **الموظفون**، فعلى الرغم من كونهم تتوافر فيهم صفة المداومة والاستمرارية في ركوب المواصلات، إلا أنهم أكبر سنًا، وأكثر عبئًا، ومن ثم كانوا أقل قراءة بالمواصلات من الطلاب، فكانت نسبتهم ٣٩% من القرَّاء بالمواصلات.

وأما **ربَّات البيوت** فلديهن الرغبة القوية في تطوير ذاتهن، وزيادة حصيلتهن الثقافية، حتى يشعر بها الآخرون، كما أنها تحتاج للقراءة في مجالات ملحة؛ كتربية الأولاد، أو الحياة الزوجية؛ لذا فهي تستغل ركوب المواصلات في القراءة؛ لبُعدها عن الأعمال المنزلية ومشاغل الأولاد، ولأنه ربما لا يتوافر لديها وقت للقراءة سوى وقت المواصلات؛ لذا بلغت نسبة القرَّاء بالمواصلات من ربات البيوت ١٥% من القرَّاء بالمواصلات.

في حين أن **الحرفيين والتجار وأصحاب الأعمال الحرة**، لم تبلغ نسبتهم مجتمعين ٥% من القرَّاء بالمواصلات؛ وذلك لكثرة انشغالاتهم الفيزيقية والذهنية، أو لقلة دوافعم للقراءة بشكل عام، والأهم من ذلك هو قلة انتظامهم في ركوب المواصلات، مقارنة بالطلاب والموظفين.

وهكذا، اتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو القراءة بالمواصلات تُعْزَى إلى المهنة، وكان ذلك لصالح الطلاب، ثم الموظفين، ثم أصحاب الحرف والتجارة.

**(٦) جغرافية القرَّاء بالمواصلات:**

اهتمت هذه الدراسة بتحديد البيئة الجغرافية وطبيعة مكان إقامة القرَّاء بالمواصلات، على اعتبار أنها تؤثر في اتجاهات القرَّاء بالمواصلات؛ إذ يرتبط الإقبال على القراءة بوجه عام بمحل الإقامة؛ حيث ترتفع نسبة الأسر التي لا تقرأ في الريف عن الحضر[٦٥].

ومن خلال هذه الدراسة تبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعْزَى لمتغير البيئة الجغرافية لإقامة القارئ بالمواصلات، وكان ذلك لصالح قراء المواصلات الذين يقيمون بالمدن؛ كما يوضحها الشكل التالي:

**شكل (6): البيئة الجغرافية للقرَّاء بالمواصلات**

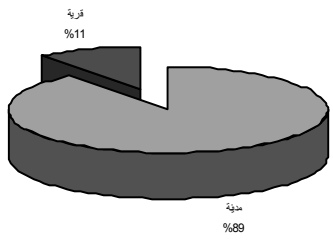


من هذا الشكل يتضح أن الذين يقرأون بالمواصلات من سكان المدن أكثر من ثمانية أضعاف القرَّاء بالمواصلات الذين يسكنون الريف.

وقد توافقت هذه النتيجة إلى حد كبير مع النتيجة التي توصل إليها تقرير مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار حول ماذا يقرأ المصريون؛ إذ أشار إلى أن ٨٨% من المصريين لا يقرأون أي نوع من أنواع الكتب، بخلاف الكتب الدراسية، وترتفع هذه النسبة في الريف مقارنة بالحضر. كما أشار التقرير نفسه إلى أن الذين يقرأون الكتب بانتظام في المدينة ثلاثة أضعاف الذين يقرأون الكتب بانتظام في

القرية[٦٦].

وكون أغلب القرَّاء بالمواصلات من سكان المدينة يرجع لعدة عوامل، منها **المستوى التعليمي**؛ إذ إن التعليم بالمدينة أكثر انتشارًا من القرية، كذلك ارتفاع المستوى التعليمي بالمدينة، الأمر الذي يؤثر على الإقبال على القراءة بشكل عام، وكذلك ممارسة القراءة بالمواصلات.

ويرجع ذلك أيضًا إلى **المستوى الثقافي**؛ فالمدينة تتميز عن القرية بتوافر مقومات وفعاليات ومظاهر الحياة الثقافية، من انتشار دور النشر، ومكتبات بيع الكتب، إضافة إلى الندوات واللقاءات والمحاضرات، وحفلات توقيع الكتب، وغيرها من فعاليات الحياة الثقافية، فذلك جدير بدفع وحث ساكن المدينة بشكل عام نحو القراءة.

يضاف إلى ذلك أن **توافر المواصلات** بالمدينة أكثر منها بالقرية، الأمر الذي يجعل سكان المدينة أكثر انتظامًا في ركوب المواصلات، ومن ثم أكثر قراءة بالمواصلات من نظرائهم بالقرية.

كما أن توافر **وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات** أكثر توافرًا بالمدينة، الأمر الذي يزيد من فرص القراءة الإلكترونية بالمواصلات.

أما **القرى** فهي على العكس من ذلك؛ إذ يَضعُف بها المستوى التعليمي، وتضعف بها مقومات الحياة الثقافية، والانشغال بكسب لقمة العيش، أما المواصلات فلا تكاد تتوافر بها المواصلات الداخلية، باستثناء التوك توك، وهو غير مناسب للقراءة لراكبه. لهذه الأسباب كان المدنيون أكثر قراءةً بالمواصلات من القرويين.

**(٧) أشكال أوعية المعلومات المقروءة بالمواصلات:**

يَمُرُّ العالم بفترة من التحولات والتقلبات في عالم النشر وصناعة المعلومات، فبعد أن كان العالم - ومنذ سنوات قليلة - يعتمد في تداوله للمعلومات في الأغلب الأعم على الورقية، أصبح يتداولها اليوم في شكلها الإلكتروني[٦٧].

وقد تعرضت القراءة كغيرها من الأنشطة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى العديد من التغيرات[٦٨]، فاستطاعت القراءة الإلكترونية أن تقف جنبًا إلى جنب مع القراءة التقليدية، وربما فاق استخدامها.

وقد تطورت التكنولوجيا إلى درجة جعلت من القراءة الإلكترونية مظلة إدراك معرفي تتسم بالشمول، وتتكامل فيها أنشطة ذهنية، تجمع ما بين القراءة، والاستمتاع والمشاهدة، في نشاط واحد، ومن خلال مصدر معلوماتي واحد[٦٩]. وهذه واحدة من المميزات، يضاف إليها **العديد من**

**المميزات الأخرى**، منها:

**تكلفتها الرخيصة**؛ إذ أصبحت الإنترنت تجذب عددًا كبيرًا من الباحثين، فضلاً عن القرَّاء العاديين[٧٠]. وأصبحت مجلدات كاملة صادرة في موضوعات متعددة متاحة للجميع دونما أي تكلفة إضافية[٧١]. وأصبحت القراءة الإلكترونية أكثر محاكاةً للقراءة التقليدية[٧٢]. كما أن **عملية البحث** فيها جيدة[٧٣]؛ فهي تتيح إمكانات بحثية لا يتيحها المطبوع. وأصبحت تلبي حاجة ضعاف البصر وغيرهم ممن يحتاجون **لتكبير النص**[٧٤]، فاكتسب النص الرقمي مرونة أكثر في الشكل وطريقة إظهاره[٧٥]. كما أن النص الإلكتروني احتوى على **وسائط متعددة**، أدت إلى زيادة فهمه[٧٦]؛ حيث أصبح بالإمكان ترافق النص مع الصوت والصور[٧٧]، كما أن التطبيقات المتلاحقة في تكنولوجيا المعلومات والاتصال قد أفرزت مادة متنوعة مقروءة ومسموعة ومرئية، ومتنوعة، ومتنامية، ومتجددة[٧٨]. وأصبحت قراءة النص الإلكتروني عملية **تفاعلية**[٧٩]؛ التي تُعَدّ تفسيرًا مفصلا لمدى مشاركة القارئ في النص الإلكتروني[٨٠]، فاستطاعت القراءة الإلكترونية الانتقال بالقارئ من التلقي إلى مفهوم التفاعل المعلوماتي[٨١].

كما تميزت الكتابة الرقمية **"بتقنية Hipertextuble"**، والتي يمكن تسميتها بالنَّص المتشعب، والتي نقلت النص المقروء من البعد الجامد المنغلق على مضمونه، إلى النص المرتبط بأجزاء أخرى من المعرفة. وهي تجعل النص المقروء متعدد الأبعاد والآفاق، كجزء لا يتجزأ من المعارف المحيطة به. وظهر مع القراءة المافوق نصية مصطلح **القراءة الانتقائية**، وهي تقنية كانت تمارس بشكل أساس مع الكتب المرجعية المطبوعة. والقراءة الرقمية تتميز بأنها قراءة انتقائية، أكثر منها قراءة كلية، فهي تهدف إلى إيجاد المعلومات التي تصب مباشرة في إطار اهتمامات المستخدم، دون الحاجة إلى اتباع مسار النص الأحادي الاتجاه من البداية حتى النهاية[٨٢].

يُضاف إلى ذلك أن القراءة الإلكترونية **لا تحتاج اتصالا مستمرًا بالإنترنت**، فبمجرد الانتهاء من تحميل النصوص يمكن قراءتها فيما بعد بدون اتصال[٨٣]. ويمكن ممارستها في ظروف **الإضاءة غير الجيدة**، لأن أجهزة القراءة تتيح ذلك[٨٤]. كما أنها تتسم بالسرعة؛ فعملية تقليب صفحات الكتاب التقليدي والانتقال بينها يجعل القراءة من المطبوع بطيئة، بينما تقليب صفحات النص الإلكتروني على الخلاف من ذلك[٨٥].

وكذلك **تعدد أجهزة القراءة الإلكترونية**، وهي أجهزة عبارة عن جهاز إلكتروني صغير، يُحْمَل يدويًا، ويخزن المعلومات ويعرضها، ويسمح بقراءتها في ظروف مشابهة لقراءة المطبوع، ويتوافر بأحجام مختلفة وأنواع مختلفة[٨٦]، مثل: Softbook، وRocket E-book reader، وSony، وKindle، وNook، وغيرها، وقد أضاف العديد من الاختيارات أمام الراغب في القراءة الإلكترونية[٨٧]. وأيضًا **رخص أسعار الهواتف الذكية** المتعددة الأنواع والإمكانات جعلها

في المتناول.

و**رخص الاشتراك في خدمات الهواتف المحمولة**، ففي نهاية ٢٠٠٩م كان هناك ما يقرب من ٤,٦ بليون مشترك للهاتف المحمول على مستوى العالم، وهو ما يعادل ٦٧% من جملة الأفراد. وعلى مستوى الدول النامية ارتفعت معدلات الاشتراك في الهواتف المحمولة لتصل إلى ٥٧% من عدد سكانها، وهو ما يعني أن معدلات استخدام الهواتف المحمولة تضاعف منذ ٢٠٠٥م. أما على المستوى العربي فإن تقرير تكنولوجيا المعلومات الصادر عن المنتدى الاقتصادي العالمي لسنة ٢٠١٠- ٢٠١١م يشير إلى أن بعض الدول العربية تتصدر الترتيب العالمي لمعدلات اشتراك الهواتف المحمولة؛ فتأتي الإمارات العربية في المرتبة الأولى عالميًا[٨٨]. ولا شك أن ذلك يسهم في زيادة معدلات القراءة الإلكترونية. وتؤكد ذلك الدراسة التي أجراها الصندوق الوطني للمعرفة ببريطانيا أن ارتفاع معدلات استخدام الهواتف المحمولة والحواسيب اللوحية هي إشارة إلى أن القراءة أصبحت حاليًا نشاطًا يتم عبر الشاشات أكثر من الصفحات المطبوعة[٨٩].

كما أن **تكلفة الاتصال بالإنترنت** في متناول الأغلب الأعم؛ لكثرة عروض استخدام الإنترنت من العديد من شركات الاتصالات.

وقد كان لظهور الكثير من **تطبيقات قراءة الكتب الإلكترونية العربية** المتاحة للهواتف الذكية أثرها البالغ في زيادة معدلات القراءة الإلكترونية. من هذه التطبيقات: **تطبيق هنداوي كتب Hindawi**[٩٠]، وشعاره: لا تحتاج إلى أن تحمل معك كتبك أينما ذهبت، كل ما تحتاجه هو تطبيق هنداوي كتب؛ وهو يغطي أكثر من ٧٠٠ كتاب مجانًا. و**تطبيق ياقوت Yaqut**[٩١] وبواسطته تطبيق ياقوت يمكنك تحميل الآلاف من الكتب المجانية، وتخزينها مباشرة على ذاكرة جهازك، لتتمكن فيما بعد من فتحها بسهولة في أي وقت دون الحاجة للاتصال بالإنترنت. و**تطبيق روائع الكتب "كتب Kutub"**[٩٢] الذي يقدم مكتبة عربية تحوي على مجموعة قيمة من الكتب المعاصرة والتراثية، والتي تم انتقاؤها بعناية، بهدف إحياء الإبداع العربي الإسلامي؛ وهو يغطي مجالات الثقافة العامة، والفقه، والتاريخ، والسياسة، والتصوف، والأدب، وغيرها. كما أن هناك تطبيقات أخرى، مثل: تطبيق Kotobi، وتطبيق كتب Kutob، وتطبيق Arabic reader، وغيرها.

كما أن ظهور **الحوسبة السحابية** قد أتاح إمكانية اختزان الملفات الإلكترونية على اختلاف أنواعها على خوادم إلكترونية، يتم الوصول إليها بمجرد الاتصال بالإنترنت، وهو ما يعني تواجد هذه الملفات والتطبيقات والبرمجيات مع المستخدم أينما كان ووقتما شاء.

وإذا كان للكتاب الإلكتروني والقراءة الإلكترونية ميزات، **فللكتاب المطبوع وللقراءة التقليدية أيضًا ميزات**؛ فلا زال يستخدمه جمهور كبير من القراء، وقد يرجع ذلك، بحسب التقرير الصادر

عن المكتبة العامة البريطانية إلا أن ثورة الإنترنت والانتشار الهائل للهواتف الذكية دفعا القرَّاء للعودة إلى الكتب التقليدية، بدلا من هجرانها، مفسرةً ذلك بأنه يرجع إلى الاشتياق من قبل القرَّاء للكتب الورقية المطبوعة[٩٤]. وأكد ذلك الرئيس التنفيذي للمكتبة الوطنية البريطانية رولي كيتنج قائلاً: إن عالم الحواسيب والهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي لم تكن عامل تهديد للكتب التقليدية، بل شجعت على قراءتها[٩٥].

بل إن استخدام الإنترنت قد يساعد على **بقاء القراءة التقليدية** أكثر، فالقارئ قد يلجأ للبحث عن عناوين أخرى أعجبته من نفس السلسلة أو لنفس المؤلف، أو يتواصلون مع المؤلف عبر موقعه الإلكتروني، وقد يتشاركون في مناقشة قراءاتهم التقليدية مع قراء آخرين عبر الإنترنت[٩٦]. الأمر الذي يمثل تأكيدًا على أن سوق الكتب المطبوعة سيظل على قيد الحياة، وهذا ما ينفي التوقعات بأن الكتاب الإلكتروني سيحل مكان المطبوع قريبًا، خاصة وأن أعدادًا كبيرة من المؤلفات لا زالت في شكلها التقليدي ولم ترقمن[٩٧].

ونظرًا لما للقراءة الإلكترونية من ميزات، وللقراءة التقليدية من ميزات؛ لذا كانت **نسبة الإقبال على القراءة التقليدية بالمواصلات قريبة من نسبة الإقبال على القراءة الإلكترونية**؛ فكان ٨٦% من القرَّاء يستخدمون القراءة الإلكترونية، في مقابل ٨٣% من القرَّاء بالمواصلات يستخدمون القراءة التقليدية. وهذا ما يوضحه الشكل التالي.

**شكل (9): أشكال أوعية المعلومات المقروءة بالمواصلات**

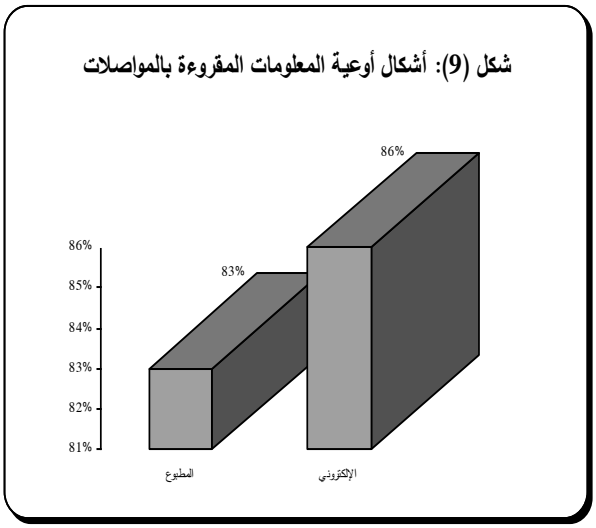


**شكل (٧) أشكال أوعية المعلومات المقروءة بالمواصلات(*)**

وهذه النتيجة تتفق إلى حدٍ كبير مع نتائج دراسات أخرى؛ ففي الدراسة التي أجراها الصندوق الوطني للمعرفة ببريطانيا على ما يقرب من ٣٥ ألفًا من الصغار بين الثامنة والسادسة عشرة، وأظهرت أن ٥٢% يفضلون القراءة على الشاشة[٩٨]. وكذلك الدراسة التي أجرتها ريم فيصل البنيان عن اتجاهات طالبات جامعة أم القرى نحو القراءة الإلكترونية أظهرت أن ٦١,١% من الطالبات يفضلن القراءة الإلكترونية[٩٩].

ويؤثر على القارئ بالمواصلات الاختيار بين القراءة من الشكل التقليدي والشكل الإلكتروني عدة مؤثرات، منها: الإتاحة، وسعر الكتاب، وحجمه، وكذلك موضوعه؛ فقد أظهرت بعض الدراسات أن ٢٦% من مبيعات الروايات جاءت لصالح الإلكتروني، بينما تقل هذه النسبة في الكتب غير الروائية؛ إذ يفضل قراؤها قراءتها

بالشكل التقليدي[١٠٠].

والذي يبدو أن هذه النسب ستتغير في **المستقبل المنظور لصالح الشكل الإلكتروني**؛ إذ كشفت إحصائية صادرة عن اتحاد الناشرين في بريطانيا عن ارتفاع كبير في مبيعات الكتب الإلكترونية، ففي عام ٢٠١٠م ارتفعت المبيعات في مجال الكتب العامة من ٤ ملايين جنيهًا استرلينيًا إلى ١٦ مليون جنيهًا[١٠١]، كما شهد عام ٢٠١٢م ارتفاعًا قياسيًا في مبيعات الكتب الإلكترونية بنسبة ٦٦%، كما تخطت مبيعات الروايات الإلكترونية نسبة ١٤٩%[١٠٢].

ومما يؤكد أن المستقبل القريب سيكون للكتاب الإلكتروني ما أظهره استطلاع رأي **أن صغار السن يفضلون القراءة الإلكترونية** أكثر من القراءة في المطبوع[١٠٣]. وما أظهره تقرير "ماذا يقرأ المصريون" أن ٤٢,٢% من الشباب يميلون إلى قراءة الكتب الإلكترونية[١٠٤]. فإذا كان الصغار والشباب يميلون لقراءة الكتب الإلكترونية، فهذا يعني أن المستقبل للكتب الإلكترونية. مما يستدعي **إتاحة تطبيقات المحتوى الرقمي العربي** من أجل الاستخدام بواسطة الهواتف الذكية والحواسيب المحمولة[١٠٥]. وقد أكدت الاستراتيجية العربية العامة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات على أهمية خدمات المحتوى على الهواتف المحمولة، وأهمية منحها مزيدًا من البحث والإنتاج[١٠٦].

وهكذا اتضح أن استخدام القراءة الإلكترونية في المواصلات كانت أعلى بنسبة ٣% من القراءة التقليدية، وربما في المستقبل القريب تزيد هذه النسبة.

**(٨) نوعيات مصادر المعلومات المطبوعة المقروءة بالمواصلات:**

المصادر المطبوعة التي يفضلها قرّاء المواصلات كانت متنوعة، ما بين كتب، وصحف، ومجلات، يوضحها الشكل التالي:

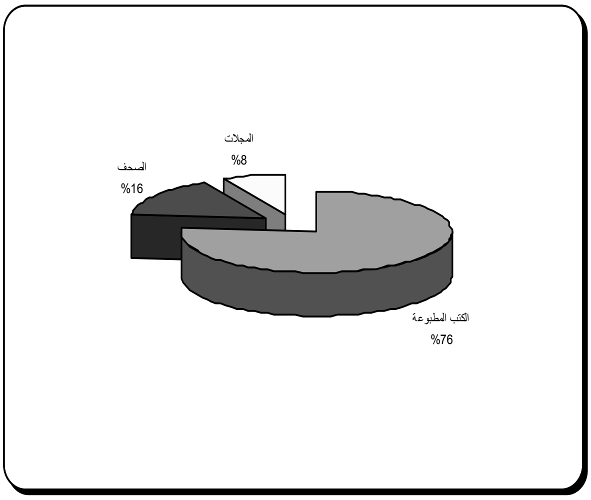


**شكل (٨): نوعيات مصادر المعلومات المطبوعة المقروءة بالمواصلات(*)**

من الشكل يتضح أن الكتب قد أتت في المقدمة بنسبة ٧٦%، ثم الصحف بنسبة ١٦%، بينما كانت المجلات أقل تفضيلاً؛ إذ فضل قراءتها بالمواصلات ٨% فقط من مجتمع الدراسة. وهذا يدل على أن الكتب المطبوعة هي أكثر المصادر التقليدية قراءة بالمواصلات، لما تتميز به من وحدة الموضوع، ولما تمثله من وحدة فكرية قائمة بذاتها، وتعكس فكر مؤلفها الذي اختاره القارئ بنفسه، وهذا بخلاف المجلات الكثيرة

الموضوعات، المتنوعة المؤلفين، غير المرغوب في بعضهم من جانب القارئ. وقد ترجع أسباب عدم إقبال القارئ بالمواصلات على الصحف والمجلات المطبوعة إلى كونه قد اطلع على أغلب ما فيها قبل صدورها، وذلك من خلال نشرات الأخبار، والبرامج الإذاعية أو التليفزيونية، إضافةً إلى إمكانية الاطلاع على الصحف والمجلات نفسها من خلال مواقع إتاحتها على الإنترنت.

وهذا ما جعل الكتب المطبوعة في مقدمة مصادر المعلومات التقليدية التي تقرأ بالمواصلات.

**(٩) نوعيات المصادر الإلكترونية المقروءة بالمواصلات:**

تتعدد المصادر الإلكترونية التي تتيحها الإنترنت، ما بين مصادر **أحادية التلقي**، كالكتب، والمجلات، والصحف، والمواقع العامة، والمواقع المتخصصة، وغيرها. **ومصادر تفاعلية**، كالفيس بوك، والواتس آب، والانستجرام، والتويتر. هذه المصادر جميعًا يستخدمها القارئ بالمواصلات، إلا أنها تتفاوت فيما بينها في كثافة الاستخدام والإقبال عليها. والشكل التالي يعرض المصادر الإلكترونية التي يستخدمها القارئ بالمواصلات، ونسب استخدامها.

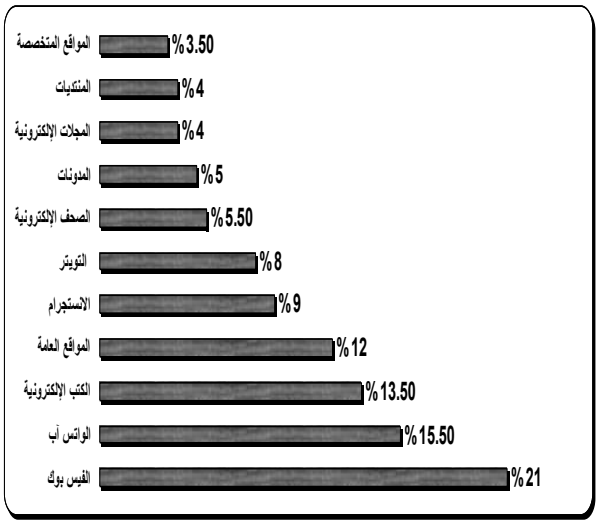


**شكل (٩): نوعيات المصادر الإلكترونية المقروءة بالمواصلات(*)**

من هذا الشكل يتضح أن الحصول على المعلومات لم يَعُد هو الغرض الأسمى من القراءة، بل نافسه غرض آخر وتفوق عليه، وهو تشارك وتبادل المعلومات؛ لذا كانت الشبكات الاجتماعية المتمثلة في الفيس بوك والواتس آب والإنستجرام والتويتر، هي أكثر ما يستخدمه القارئ بالمواصلات، بنسبة ٤٠%، وأكثرها استخدامًا كان الفيس بوك بنسبة ٢١%، يليه الواتس آب بنسبة ١٥,٥% ، لما يتمتعان به من تعدد الوظائف، وسهولة الاستخدام، والانتشار الواسع.

ويرجع كون **الشبكات الاجتماعية هي الأعلى استخدامًا** لأنها تتيح التواصل مع الآخرين، والاطلاع على مشاركاتهم، والإعجاب أو عدم الإعجاب بها، والتعليق عليها، وإضافة مشاركات جديدة نصًا أو صورة، أو فيديو، كما أنها تتيح أيضًا إجراء المحادثات النصية أو الصوتية، أو بالفيديو، أو بها جميعًا. كما أن هذه الشبكات أتاحت للمستفيد أن يكون مشاركًا في صنع المعلومة، وأصبح دوره غير قاصر على تلقي المعلومة، بل أصبح ناقدًا لها ومشاركًا في صنعها. كما أنها جمعت أغلب صفات وخصائص باقي المصادر الإلكترونية، كالمدونات، والمنتديات، والصحف والمجلات، بل وأضافت إليها بُعدًا هامًا وهو "التفاعل". كل ذلك وغيره جعل شبكات التواصل هي

أكثر ما يستخدمه القارئ بالمواصلات. أما **الكتب الإلكترونية** فقد حلت بالمرتبة الثالثة للمصادر الإلكترونية المقروءة بالمواصلات؛ وذلك لأنها مفتقرة للتفاعل وصنع المعلومة، إلا أنها لازلت تتميز بالجدية وأصالة وغزارة المعلومات بها، كما أنها تحقق الأغلب الأعم من أغراض القراءة، بل تحقق أوجه الإفادة كاملةً من القراءة. وجاءت **المواقع المتخصصة** في آخر نوعيات المصادر الإلكترونية المقروءة بالمواصلات، لما تحتاجه هذه النوعية من المصادر من درجة عالية من التركيز، قد لا تتوافر بالمواصلات.

**(١٠) استخدام الكتب المسموعة بالمواصلات:**

على الرغم من أن الكتب المسموعة هي الأنسب في المواصلات، لكونها لا ترهق العين، وتجعل مستمعيها على تواصل بصري مع ما يحدث بالمواصلات أو الطريق، إلى أنه لم يكتب لها الانتشار بالقدر المأمول، كما يوضحه الشكل التالي:

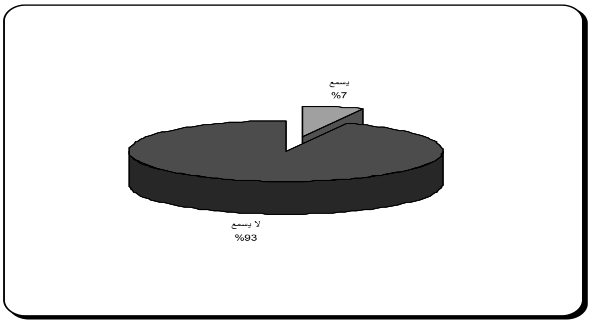


**شكل (١٠): استخدام الكتب المسموعة بالمواصلات**

من الشكل يتضح قلة استخدام الكتب المسموعة بالمواصلات، وقد ترجع قلة استخدامها إلى ضعف التعريف بها، وقلة التطبيقات التي تتيح الكتب المسموعة، بل وقلة الكتب المتاحة على هذه التطبيقات، التي قد لا تتناسب مع ميول القارئ. الأمر الذي جعل نسبة استخدامها بالمواصلات لا تتعدى ٧% من القرَّاء بالمواصلات، وهي نسبة قليلة، غير أن المستقبل القريب قد يشهد تغيرًا لصالح الكتب المسموعة.

**(١١) الموضوعات المقروءة بالمواصلات:**

تختلف الموضوعات التي يميل القرَّاء لقراءتها من دولة لأخرى، ومن زمن لآخر، ومن مرحلة عمرية لأخرى، ومن نوع لآخر؛ فالموضوعات التي تزداد قراءتها في دولة، قد تقل في دولة أخرى، والموضوعات التي تكثر قراءتها في زمن معين، قد تختلف عن مثيلاتها في زمن آخر، كما تختلف الموضوعات التي يفضلها النشء عن الموضوعات التي يفضلها الشباب، وهي مختلفة بدورها عن الموضوعات التي يفضلها الكبار، وكذلك الموضوعات التي يفضلها الذكور تختلف عن الموضوعات التي تفضلها الإناث.

ولقد تعددت الدراسات - قديمًا وحديثًا - التي حاولت تحديد الموضوعات التي تكثر قراءتها، منها دراسة محمود كامل الناقة (١٩٧١م) التي أُجريت على ٦٠٠ طالب في **المرحلة الثانوية**

**بمصر**، وتوصلت إلى أن الموضوعات التي يميل الطلاب لقراءتها بصورة أكثر هي الموضوعات المتصلة بالدين والقيم الروحية، وفلسطين والصهيونية، والتاريخ، والسياسة، والأدب، والمشكلات الاجتماعية، والتربية والتعليم[١٠٧].

ودراسة سليم الخميسي (١٩٨١م) التي أجراها على عينة بلغت ٨٢٤ طالبًا، في ١٢ **مدرسة إعدادية وثانوية ببغداد**، للتعرف على الموضوعات التي يميلون إلى قراءتها، فوجدت أن الموضوعات الجنسية - مثل التربية الجنسية، والعلاقات الجنسية – احتلت المرتبة الأولى بنسبة ٥٣%، وأن الموضوعات النفسية، مثل المراهقة ومشكلاتها والأمراض النفسية والعقلية وعلم النفس – فقد احتلت المرتبة الثانية ٥٠,٤٩%، تليها الموضوعات الدينية، مثل تفسير القرآن والحديث والشخصيات الدينية، وأصول الأديان، والفروض والعبادات، بنسبة ٤٣%، ثم الموضوعات التي تدور حول المشكلات والتغيرات الاجتماعية، بنسبة٤١%، تلتها الموضوعات الرياضية، بنسبة ٢٤%، وأخيرًا الموضوعات التي تتناول التاريخ القديم والتاريخ العربي، ٢٣%[١٠٨].

كما أجرى بهاء الدين عبد الله خضير (١٩٨٨م) دراسته على ٦٥٨ طالبًا وطالبةً في ١٢ **مدرسة إعدادية ببغداد** العراق للتعرف على ميولهم القرائية، فوجدت أن: ٦٨,٥% من الطلاب يميلون إلى الموضوعات الأدبية، وأن ٥٧,٧% يميلون إلى الرياضة والألعاب الرياضية، وأن ٥٠,١٥% يميلون إلى الموضوعات الدينية، وأن ٢٩,١٢% يميلون إلى الرياضيات والمخترعات، وأن ١٨% يهتمون بموضوعات الصحة النفسية، وأن ١٧% يميلون إلى الموضوعات الجنسية، و١٦% يميلون إلى الموضوعات التاريخية، و١٢% يميلون إلى الموضوعات الحربية، وأن ١١% يميلون إلى الموضوعات السياسية، وأخيرًا ٨% من الطلاب يميلون إلى الموضوعات التي تتناول المشكلات والتغيرات الاجتماعية[١٠٩].

وقام صلاح عبد الحميد مصطفى (١٩٩١م) بدراسة ٣٣٤ طالبًا وطالبةً **بجامعة الإمارات العربية المتحدة**، ووجد أن الطلاب يميلون إلى قراءة الموضوعات الاقتصادية، ثم الموضوعات العلمية، ثم الدينية، ثم الرياضية، ثم السياسية، ثم التاريخية، ثم الأدبية، ثم الاجتماعية. في حين أن الطالبات يملن إلى قراءة الموضوعات الدينية، والاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والرياضية، والأدبية، والعلمية، والتاريخية، مرتبةً على التوالي[١١٠].

وأوضحت نبراس محمود سني (١٩٩٧م) أن الموضوعات التي تحرص عليها **طالبات المرحلة الثانوية بمدينة جدة** السعودية هي: موضوعات المرأة، ثم الموضوعات الاجتماعية، ثم الموضوعات الأدبية، ثم الموضوعات الفنية، ثم الموضوعات الصحية، ثم الموضوعات الترفيهية، ثم الموضوعات الدينية، ثم الموضوعات السياسية، وأخيرًا الموضوعات الرياضية[١١١].

كما أجرى علي الحاجي (٢٠٠٢م) دراسة طبقت على ٤٩٠٩ طالبًا وطالبةً في **المرحلة الثانوية بدول مجلس التعاون الخليجي**، ووجد أن الموضوعات التي يميلون إليها هي الشعر، ثم القصص الخيالية، ثم الموضوعات الدينية، ثم قصص المغامرات، ثم الأحاجي والألغاز، ثم الموضوعات الرياضية، ثم الحكايات والأساطير، ثم الروايات التاريخية، ثم العادات وتقاليد الشعوب، ثم العلوم، وأخيرًا التاريخ[١١٢].

وفي دراسة أجرتها ريما سعد الجرف (٢٠٠٤م) لتحديد الموضوعات المفضلة لدى **طالبات جامعة الملك سعود**، وجدت أن الطالبات يفضلن موضوعات الزينة والأزياء والماكياج، ثم الموضوعات الفنية، ثم الشعر، ثم القصص، ثم الصحة العامة، ثم القضايا الاجتماعية، ثم المشكلات الأسرية، ثم الموضوعات الدينية، ثم الموضوعات التربوية، ثم الموضوعات الأدبية، ثم السياسة، ثم الحاسب والتكنولوجيا، ثم التاريخ، وأخيرًا تربية الأطفال[١١٣].

وفي دراسة أجراها مركز معلومات مجلس الوزراء بمصر (٢٠١٠م) حول **ماذا يقرأ المصريون؟** أظهرت أن ٧٨,٥% من القرَّاء الحريصين على قراءة الكتب يقبلون على قراءة الكتب الدينية، تليها الكتب العلمية، تليها الكتب الأدبية، وأخيرًا الكتب ذات الموضوعات السياسية[١١٤].

وفي دراسة قام بها مركز "زاد ترين للتدريب والتنمية" على عينة مكونة من ٢٤٢ من **الأطفال من اللاذقية سوريا**، كانت نتيجتها: ٣٠% من العينة يفضلون القصص والروايات، و٢٢% يفضلون الكتب الدينية، و١٩% يفضلون الألغاز والمسابقات، و١٣% يفضلون الكتب الداعمة للمنهج الدراسي، و٥% يفضلون الكتب التاريخية[١١٥].

وفي استطلاع رأي أجراه موقع "عالم زمزم" على الإنترنت من خلال استبيان موجه لزواره من **الأطفال ما بين ١٠ سنوات حتى ١٧ سنة**، لاستقراء ميولهم القرائية والموضوعات التي يقرؤونها، ما بين سنتي ٢٠٠٧م حتى سنة ٢٠١٠م، من سوريا وفلسطين والجزائر والسعودية ودول الخليج، وأظهرت أن ٥١% يقرأون القصص الخيالية والمغامرات، وأن ١٥% يقرأون الكتب العلمية، و٩% يقرأون الموضوعات الدينية، و٧% يقرأون الكتب التاريخية[١١٦].

وفي دراسة أجرتها ريم فيصل البنيان (٢٠١٣م) واقع القراءة الإلكترونية لدى **طالبات مرحلة البكالوريوس بجامعة أم القرى**، أظهرت أن ٩٧,٦% من الطالبات يقرأن بهدف جمع المادة العلمية الدراسية، يليها التثقيف الذاتي، ثم الترفيه والتسلية، ثم التواصل مع الأساتذة والزملاء، وأخيرًا المطالعة الصحف والمجلات[١١٧].

وفي دراسة أجراها مركز الملك عبد العزيز الثقافي العالمي، بعنوان القراءة ومجتمع

المعرفة: اتجاهات القراءة وأنماطها لدى المجتمع السعودي (٢٠١٤م)، أظهرت أن القرَّاء **السعوديين الكبار** يميلون لقراءة القصص، ثم الموضوعات الدينية، تليها الموضوعات الرياضية، ثم الألغاز والمسابقات، ثم الموضوعات السياسية، تليها التنمية البشرية، ثم الإدارة، وأقلها اهتمامًا هي الموضوعات الجغرافية[١١٨].

واختلف الأمر في الهند والصين وأوروبا وأمريكا وجنوب إفريقيا؛ ففي دراسة أجرتها Johnson (١٩٨١م) على مائتي راشد من حملة البكالوريوس والماجستير ويقيمون في ضواحي مدينة نيودلهي، أظهرت أن الفئة العمرية ما بين ٢٥- ٣٢ عامًا تقرأ أكثر حول واقع المجتمع الهندي.

وفي **الصين** أجرى Qiang (١٩٩٦م) دراسة على ٥١٤٧ من الأطفال والمراهقين، وتبين أن ٧٩% استعاروا كتبًا في الأدب والفنون، وتبين أن أكثر الكتب شعبية هي كتب اللغات، والثقافة، والعلوم الطبيعية، والرياضيات، والكيمياء، والتاريخ، والجغرافيا[١١٩].

وفي **روسيا** أوضح Bachmutskaya and Yankova (١٩٩٦م) أن الشباب أظهروا اهتمامًا بموضوعات مثل الديمقراطية، والإنسانيات، والتاريخ، والتواصل بين الأفراد[١٢٠].

وأجرى Machete (٢٠٠١م) دراسة على عينة من الطلاب في الصف الخامس والسادس الابتدائي والأول والثاني والثالث الإعدادي والأول الثانوي **في جنوب إفريقيا**، ووجد أن الطلاب يميلون لقراءة الكتب الدينية، ولا يحبون قراءة الكتب الفكاهية[١٢١].

وهكذا اتضح أن الموضوعات التي تكثر قراءتها تتأثر بالمكان، والزمان، والمرحلة الدراسية، المرحلة العمرية، والنوع. كما أن هناك مجموعة من **العوامل التي تؤثر في تكوين الميول القرائية**، منها المستوى الاقتصادي، والجو المدرسي الذي ينمي أو يثبط الميول القرائية، ووسائل الإعلام، والبيئة المحيطة[١٢٢]. يضاف إلى ذلك الأسرة، والمرحلة العمرية، والنوع، ومستوى التحصيل الدراسي[١٢٣]. كما أن هناك بعض الشخصيات العامة التي تؤثر في اتجاهات القراء؛ وقد نشرت صحيفة الجارديان البريطانية قائمة بمائة شخصية تحدد اتجاهات القراءة في المملكة المتحدة، وتجعل القرَّاء يتجهون لقراءة كتب بعينها، وقد شملت هذه القائمة مؤسس موقع أمازون لبيع الكتب، وأحد مدراء شركة جوجل، ومدراء ومحررين في كبريات دور النشر، ومذيعين ومقدمي برامج تهتم بالكتب، وكتَّاب ومتخصصين في مراجعة الكتب، وأكاديميين ومؤلفين. فهؤلاء يسهمون في صناعة الكتب البريطانية، ويدفعون عجلتها للأمام، بحيث تتجاوز كتب الطبخ[١٢٤].

أما عن الموضوعات التي تكثر قراءتها في المواصلات في مصر، فقد تمثلت في: الدين

الإسلامي، ثم الروايات، ثم المعارف العامة، هي أكثرها قراءة، بينما كانت الحياة الزوجية، والسير والتراجم والمذكرات، والدين المسيحي، أقلها قراءة بالمواصلات. والشكل التالي يوضح الموضوعات المقروءة بالمواصلات، ونسبة قراءتها.

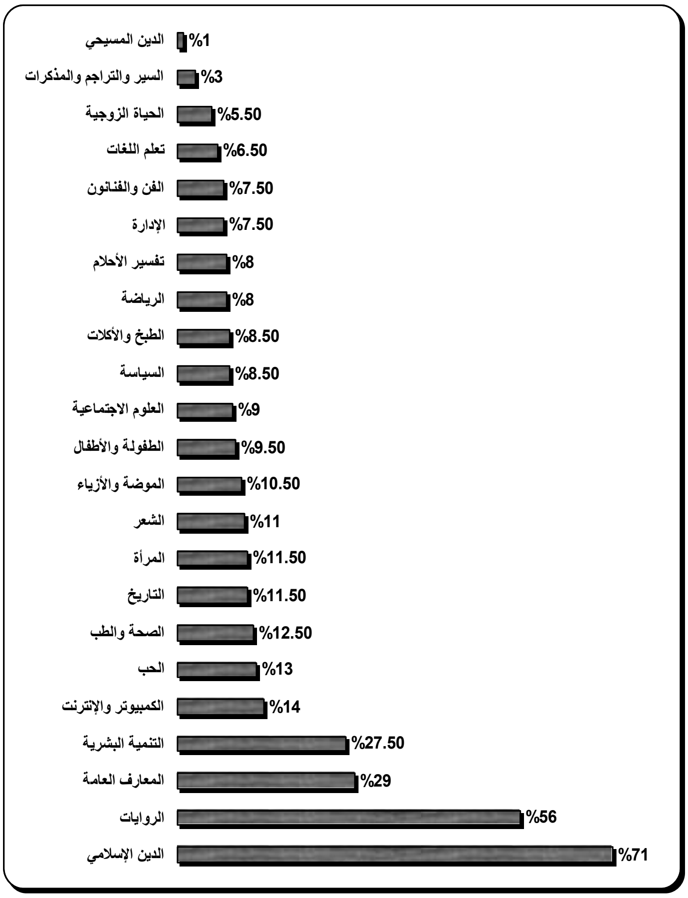


**شكل (١١): الموضوعات المقروءة بالمواصلات(*)**

من الشكل يتضح أن موضوع **الدين الإسلامي هو الأعلى قراءة بالمواصلات**؛ وذلك لأن وظيفة مصدر المعلومات الديني هي نفسها وظيفة مصدر المعلومات بصفة عامة من حيث التثقيف، والتكوين، والبحث، سواء المعرفي النظري أو العملي، ومتعة القراءة والمعرفة، وإلى جانب ذلك فهو يزود القارئ بخبرات معرفية وعملية تجيب عن أسئلته وحاجياته الدينية الذاتية أو المجتمعية بصفة عامة[١٢٥]. كما أن المرء يجد ذاته في تراثه ودينه وسلفه الصالح، ويجد مبتغاه في خطاب يخفف عنه إخفاقات واقع صعب[١٢٦]. وقد ساعد على الإقبال على الكتب الدينية أيضًا النجاح الهائل للنشر الإلكتروني **الديني**، الذي تحفزه الهوية الإسلامية[١٢٧].

تأتي **الروايات في المرتبة الثانية** للكتب الأكثر قراءة بالمواصلات، وهذه النتيجة تتفق مع ما تم رصده في معرض القاهرة الدولي للكتاب بدورته الـ ٤٥، بخصوص الكتب الأكثر مبيعًا[١٢٨]؛ فلم يؤثر اشتعال الساحة السياسية المصرية على إقبال رواد المعرض على شراء الأعمال الروائية، مما جعل الكتب التي تعتمد في مادتها على القصصية هي الأكثر مبيعًا[١٢٩]؛ فكانت الروايات في صدارة المبيعات[١٣٠]، وكان الإقبال عليها كثيفًا جدًا[١٣١].

كما أن الفترة الأخيرة شهدت حضوراً واضحاً للرواية الأدبية، سواء على مستوى المؤلفين، أو على مستوى القراء، أو على مستوى الإنتاج، وصارت هناك جوائز عالمية وعربية لدعم

الرواية والروائيين[١٣٢]. منها جائزة بوكر للرواية العربية، وجائزة كتارا القطرية للرواية العربية، وجائزة المزرعة، وجائزة الإمارات للرواية، والجائزة العالمية للرواية العربية، وغيرها؛ مما شجع على التأليف في هذا المجال، ومن ثم انتشارها والإقبال على قراءتها.

كما أن هناك اندفاعًا نحو تأليف الرواية من قبل البعض، نتيجة توهمهم بأنها فن سهل، فأصبحت كتابة الرواية موضة يقبل عليها الشعراء والصحافيون وبعض الشباب العاديين، وبالطبع فإن الكثير من المتهافتين يستسهلون كتابة هذا الفن العظيم، ويعتقدون أن الرواية مجرد كلمة توضع على غلاف الكتاب، وليست استعدادًا نفسيًا، واطلاعاً على الفنون المختلفة، وقدرة على التحليل والانتباه إلى حركة المجتمع وحركة التاريخ، وقبل ذلك وبعده امتلاك لغة قوية. وأما إقبال القرَّاء على الرواية، فيرجع إلى احتمال العيش في حياة ثانية داخل العالم الروائي، بما يمثل لذةً تبهر القارئ، وأن الرواية تمنح القارئ دخول تجارب إنسانية[١٣٣]. والرواية تماشي الواقع، وهي حية، وحيوية، ومتحركة، ونابضة بالحياة. إضافةً إلى جانب التفصيل في الرواية التي تشبع فضول الإنسان، وتغريه بالبقاء والمتابعة لمعرفة الأحداث، والصراحة على مستوى القضايا وعلى مستوى اللغة، فالرواية تطرح الموضوعات المجتمعية بوضوح وصراحة شديدين[١٣٤].

يُضاف إلى ذلك أيضًا متعة السرد، ومتعة التخيل، ومتعة اللغة، ومتعة الإيهام، والمتعة الشعورية المتمثلة في التشويق والإثارة[١٣٥].

وزاد من الإقبال على قراءة الروايات بالمواصلات، كون بعض هذه الروايات قد تحول إلى أفلام، مثل الفيل الأزرق وغيرها، فتحويل الكتب التقليدية إلى أفلام يؤثر على الميول القرائية؛ إذ أشارت مؤسسة ريناس في دراسة بعنوان: عادات القراءة للطلاب في المدارس الأمريكية (٢٠١١م) إلى أن أكثر الكتب قراءة الآن تتأثر بصناعة الأفلام، فكلما اشتهر فيلم ما يعتمد على قصة، كلما ارتفعت مبيعات هذه القصة[١٣٦].

يضاف إلى ذلك انتشار المواقع والتطبيقات والنسخ الإلكترونية المجانية لها. كل هذه الأسباب مجتمعة جعلت الرواية من أكثر الموضوعات المقروءة بالمواصلات.

وكون **الرواية** تقع على رأس قائمة الموضوعات الأعلى قراءة يمثل **ظاهرة سلبية**؛ لأن المقبلين عليها هم الشباب، الذين يمثلون القادة في المستقبل القريب؛، كما أن قراءتها يُعَدُّ هروبًا من الواقع، حتى قالت إحداهما لصديقتها: "لقد أفسدتكِ الروايات، للدرجة التي لم تعودي فيها تصلحين للواقع"، وهذا يعني أن عموم القرَّاء لا يفضلون كتب الاقتصاد، أو الطب، أو الهندسة، أو القانون، أو غيرها من الكتب العلمية، وفي ذلك خطر على المستقبل القريب لمصر. ومن ثم تظهر الحاجة إلى العمل على ترويج الكتب العلمية وجعلها في متناول هؤلاء الشباب.

هذا، ولم تظهر في قائمة الأعلى قراءةً موضوعات علمية، مثل: الفيزياء أو الكيمياء أو الأحياء، أو الفلسفة، أو علم النفس، وذلك لأن قراءتها ربما لا تتناسب مع أجواء المواصلات. كما

أن بعض القرَّاء يخشى الاقتراب من بعض المجالات، إما لغرابتها عنه، أو لصعوبتها على مداركه، أو لتعقد الأسلوب الذي تكتب به[١٣٧].

وهذه النتيجة لا تنطبق على المجتمع المصري وحده، بل إن الأمريكان الذين يقرأون بمحطات المترو، ووسائل المواصلات، لا يقرأون في هذه الأيام سوى الرومانسيات والمجلات الفنية، والأشياء الخفيفة[١٣٨].

**١) الموضوعات الأكثر قراءة بالمواصلات وفقًا للنوع:**

تكثر قراءات **الأنثى** بالمواصلات في القرآن الكريم، وموضوعات الدين الإسلامي، والروايات، والحب والرومانسية، وقد يرجع ذلك لكون المرأة أكثر عاطفية، وأكثر روحانية. كما أنها أيضًا تقرأ في موضوع التنمية البشرية، بهدف تطوير شخصيتها للأفضل، حتى تشعر بأنها دائما أفضل ومتجددة، إضافةً لموضوعات الطهي، من باب الاهتمام بحياتها الأسرية. بينما كان **الذكر** يكثر القراءة في الروايات الأجنبية المترجمة للغة العربية، والسياسة، والتاريخ. وهي موضوعات تتلامس بقوة مع الواقع الذي يعيشه الذكر، كما أنه يريد من ورائها التعرف على خبرات وتجارب أشخاص آخرين، بما يضيف لشخصيته الخبرة، فالذكر يحب أن يشعر هو وكذلك يشعر الآخرون به، أنه إنسان ذو خبرة في الحياة؛ لذا كانت قراءته بالمواصلات لإشباع هذا الشعور.

**٢) الموضوعات الأكثر قراءة بالمواصلات وفقًا للمراحل العمرية:**

تمثلت الموضوعات الأكثر قراءة بالمواصلات للنشء الذين تراوحت أعمارهم ما بين **١١ حتى ٢٢ سنة** في: الروايات العربية، والتنمية البشرية، إضافةً إلى القراءة في الحب والرومانسية. أما الشباب المتراوح أعمارهم ما بين **٢٣ حتى ٣٥ سنة**، فقد كانت أكثر قراءاتهم للروايات العربية أيضًا، إضافةً إلى الدين الإسلامي، والموضوعات السياسية، والتنمية البشرية، بغرض تطوير حياتهم للأفضل. أما المرحلة العمرية **٣٦- ٦٣ سنة**، فقد كان الدين الإسلامي هو المجال الأكثر قراءةً بالمواصلات، فهي مرحلة النضج، ويسعى فيها الإنسان لتحقيق السلام الروحي، والتخفف من أثقال الحياة المادية. كما أنهم قرأوا الروايات العربية، والأجنبية المترجمة، بغرض التعرف على مجتمعات وتجارب أخرى، كما قرأوا في موضوع تحتاجه المرحلة التي يحيونها، وهو موضوع الحياة الزوجية.

**٣) الموضوعات الأكثر قراءة بالمواصلات وفقًا للمهنة:**

تعتبر الروايات هي الأكثر قراءة **لطلاب المدارس والجامعات**، تلتها موضوعات التنمية البشرية، مثل: غير حياتك في ٣٠ يومًا، وأسرار الحياة، والرجال من المريخ والنساء من الزهرة، وهي كتب يرجو الطالب منها استكشاف الحياة، والتعرف على مميزات النوعين الذكر والأنثى، إضافة لرغبته في تغيير حياته للأفضل، كما أنهم كانوا يكثرون القراءة في الحب والرومانسية،

لحاجة هذه المرحلة العمرية لمثل هذه العواطف والأحاسيس.

أما **الموظفون**، فقد استمروا في قراءة الروايات، بل كانت الروايات هي أكثر قراءاتهم بالمواصلات، إلا أنهم ومع النضج العمري والعقلي والعاطفي والروحي اتجهوا للقراءة في موضوعات الدين الإسلامية، لتحقيق السلام الروحي، وقرأوا الموضوعات السياسية، للمشاركة في النقاشات السياسية المطروحة على الساحة.

في حين اختلفت قراءات **ربات البيوت** نوعًا ما عن الفئتين السابقتين، فقد كان القرآن الكريم وتفسيره وغيره من موضوعات الدين الإسلامي هي الأغلب الأعم من قراءاتها، تلا ذلك الروايات العربية، لتخفف بها عن نفسها من ضغوط الحياة، والخروج من روتينها القاتل، إضافةً للقراءة في الرحلات، لنفس السبب السابق، وأحياناً كتب الطهي، لتكمل باقي متطلبات حياتها اليومية.

**٤) الموضوعات الأكثر قراءة بالمواصلات وفقًا للبيئة الجغرافية:**

اتفقت قراءات سكان المدينة مع سكان القرية في كون أكثر قراءاتهم كانت للروايات، والدين الإسلامي، إلا أنهم اختلفوا فيما بعد؛ إذ كان **سكان المدينة** يكثرون من القراءة في موضوعات التنمية البشرية، والموضوعات السياسية، أما **سكان القرية** فكانوا يقرأون في الحب والرومانسية، والطهي، ربما يرجع ذلك لطبيعة المدينة حيث الزخم السياسي والفعاليات السياسية المتنوعة، على خلاف ما يحدث في القرى.

وهكذا، ظهرت فروق في الموضوعات المقروءة بالمواصلات، سواء بالنسبة **للنوع**؛ فكانت الأنثى تقرأ في موضوعات العاطفة والرومانسية والطهي، بينما يقرأ الذكر في الموضوعات السياسية، والتاريخ، كذلك اختلفت الموضوعات المقروءة بالمواصلات في كل **مرحلة عمرية** للقارئ بالمواصلات؛ فبينما كان النشء بالمرحلة العمرية ما بين ١١ سنة حتى ٢٢ سنة يقرأون بموضوعات الحب والرومانسية، كان الشباب بعمر ٢٣ سنة حتى ٣٥ سنة يقرأون في موضوعات السياسة، أما الكبار وهم من تراوحت أعمارهم ما بين ٣٦ سنة حتى ٦٣ سنة كانت قراءاتهم مختلفة؛ إذ كانوا يقرأون في الحياة الزوجية، كما اختلفت القراءات بالمواصلات باختلاف **المهنة** التي يمارسها القارئ بالمواصلات؛ فبينما يقرأ الطلاب في موضوعات: الحب والرومانسية، والتنمية البشرية، كان الموظفون يقرأون في الدين الإسلامي، والسياسة، بينما كان لربات البيوت قراءاتهم المختلفة؛ إذ كنَّ يقرأن كتب الرحلات، وكتب الطهي. كذلك اختلفت القراءات وفقًا **للبيئة** التي يحيى فيها القارئ بالمواصلات؛ فبينما يقرأ المدنيون في موضوعات التنمية البشرية، والسياسة، كان القرويون يقرأون في موضوعات الحب والرومانسية، للهروب من أعباء الحياة اليومية القاسية. وبهذا يتضح أن القراءات بالمواصلات تتلاءم مع نوع القارئ بالمواصلات، وعمره ومهنته وبيئته.

## (للبحث بقية)